

الجنان

الحزب العاشر

في ١٥ أيار سنة ١٨٧٤

بالقرب بعظم المنظور وبصغر كل ما بعد ولو كانت هذه الأفكار خالية من التأثير الذي يأتي بالنتائج المادية لما وجب الاهتمام بالبحث فيها للوقوف على الحقائق بالتمييز بين الغث والسمين منها ولم تر منها غير ما يسوقنا الى ما لا خير في مبدئه ولا في عناه فانها مصدر وقوع التوهم في لباس وما لباس غير سبيل الخراب وقد وقع ذلك اكابرنا في نصائح الحقبة حتى انهم لا يؤمنون باصلاح الحال مع انهم في الاصلاح نسوهم الذين يعملون في سبله عنات فتفصر عطلاته وتكثر زلات قدمه ويبيت مطروحا على وجهه عندما يسوق الشخص الى ربوعنا واليا ان متصرفا او قائما لا اغراضه المثل الاول في احكامه وليس للعدل عدو محل ما لم يكن موافقا لتلك الاغراض فنقاعدنا عن اسعاف حكومتنا في اجراء نظامها اجراء كاملا وانقصا بحسب الظروف ونسر الاحوال خطأ عظيم لا يمحى شوه نتائج غير الفقراء والمساكين الذين ليس بمرآهم نؤذ في دوائر الاحكام وهذا هو خلل عظيم الاندفاع عنه مفروض على ذمة الذين قد تفهم الله تعالى التمتع بحمد المركز ادبيا او ماديا او بهما جميعا ومع ذلك لا يرتضون بان يتمتع العامة بشيء من المنافع وشئان ينفع الانسان اذا كان في مركز عام ونفعوا اذا اخذ في ان يعبر مساعدوا للأفراد بالمداخلات فحال ذلك ظاهر وليس لنفعو بهان فانخطا لما راينا تلك المداخلات

نتيبه. قد طبعنا في هذا الحزب اعلان كتابنا المجدد الشئ بالكثير ولما اردنا الحزب اربع صفحات عن سائر الاجزاء وسنرسل قريباً التحارير اللازمة عن الاشتراكات

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

للم تكن افكارنا سابقة لحوالنا وراكرنا لادعشنا وصولنا الى ما قد وصلنا اليه بعد صرف زمان طويل وصروف الزمان عندنا ظلم حكمانا ونعدبات اكابرنا فيلوع الاراء الغربية ربوعنا ووقوف المتقدمين منا وعلى الخصوص في المواحل على ما هنالك من الحقوق والانظام والتقدم والانفاذ والثروة قد كشف لنا عن جميع عيوبنا ونقائصنا وخطائنا لوجعلنا المقابلة بيننا وبين اكثر دول اوربا التي كان اوليها ان تكون اسبق ما هي الان في ميدان الانظام والتقدم ولو مكنتنا الظروف من ان نرى من عيوبها كمالا قدر ما نرى من محاسنها وانظامها لما انت المقابلة بالنتيجة التي قد بينت اننا على اردنا حال والام الغربية رافعة في بحبوحة السعادة والراحة والتقدم فامسينا نذكر عيوبنا ونصغر فضائلنا ونصغر نقائصها ونكبر محاسنها وهذا من الامور الطبيعية في الامم بل في الافراد عندما تضرب صفحا عن اسباب افتخارها بنسبها وحميها او هيئتها الاجتماعية او غير ذلك لتعدد نقائصها فتري عندها من النقائص ما لا تراه عند الآخرين فانه

بعيدة عن العدل ولو كان المتنازل ممكلاً لانه انما
يقف على تبررات غريم واحد ولو عرفنا بنفاصيل
ما يجري في بعض المخلات البعيدة عن المراكز المتقدمة
او عن مراكز الاحكام ما ينافي رضى الدولة العلية وكل
شرع ونظام وان تقبل ذلك انما يكون بانتباه رجال
الاماكن المركزية الى تلك الاحوال بالدخول في
بعض المراكز العمومية ليعلموا كيف الرجاء الى كل من
تفررت عندنا اهليتها ليدار الى خدمة قوم قد جعله الله
متمسكاً بالجد بواسطة حصوله على الامتياز عنهم ونحن
اعلم الناس بحالنا وبالضيقات المالية التي وقعت فيها
ادارة المالية عندنا كما في النمسا واطاليا واسبانيا
والبحر وفرنسا لولا زيادة الرسومات زيادة يثني العالم
بجبراً اذا فارت باحتلالها بدون ان تؤثر فيها تأثيراً
عظيماً هذا وبينها تفاوت في ذلك فاذا قلنا ان ماليتنا
امست من اردا المالبات او ان غيرها اردنا منها
لا سبيل الى انكار وقوعنا في ضيقات لولاها لفرنا
باصلاحات كثيرة لا تزال نرصد للتوزعها وبما حذا
لوقعت حكومتنا في الماضي عن الامتناع عن زيادة
الرسومات والانكاس على الاستقراض لنوال الفرج
المالي لانه لو زادت منذ خمس اوست سنوات نصف
الزيادة التي وضعها في هذه السنة لمد النص
وارتاحت الخزينة من احمال قروض مما كانت
خفيفة لا بد من ان تشعر البلاد بانقاذها لنا
والماضي فان الاهمية للحال ان كانت فرجاً او كرباً
وما احسن الحال لو عرفنا كيف ان تنهز الفرص
عند سوحها لتجاري الزمان في مجاريها لا يدير ضدا
وهو خصم عنيد فالاساس الاول ان يكون لنا قواعد
سياسية لا تنفعا وما هو عندنا من الاستغلال الناقص
في ادارة انفسنا كافي لحالتنا النافسة ولا يخفى ان
الايدي قد كثرت في التجارة وضاق مجالها حتى بات
جمع الثروة بها من النوادر والمالبات لا يثبت اسعارها

موافقة لفائضنا ما لم تكن اوربا قد اهلتها حقوقاً من
امر من الواجب ان نخافه مثلها ولذلك قد انحصر
امل تقدمنا في الزراعة وشكوكنا من جبهتها ذات
مصدرين الاول سلب الامنية التملكية والثاني الافتقار
احياناً الى امنية الانفس في الداخلية وبمجيئنا ان
نشكو هذين الامرين على ان الدواء قريب ولو كان
الوالي او المتصرف او القائم غير عادل وهذا الدواء
هو ان نجعل المجالس التي لمراكزها اهمية متعلقة
بالاملاك من الذين قاعدتهم صيانة الاملاك من
التعدي في كل حال لحفظ حقوقهم وهذا يصلح
الحال بعد الاصلاح والتادي تنظيم الامور اما امنية
الانفس فقد رايانا مفررة حيناً بعد حين فمن الواجب
ان يتشعرا الاهالي المقيمون في السواحل وفي المراكز
الكبرى في الخارج لتفادي الاعمال الزراعية فجهد انتشار
بعض اعضاء عيال كريمة يجعل الحكومة الحافظة على
الامنية منتبهة كل انتباه وهكذا جرى في نفس امركا
فان الولايات الغربية منها لم ترع في امنية تامة وفي
اخبار الهنود المدوكيين برهان صحة كلامنا ومع ذلك
كان امتداد الاهالي الى الداخلية يعمر البلاد ويريد
الامنية مع ان ما كان يجري هناك منذ سنين ليست
بطولية هو ام ما كان يجري عندنا وربما كانت هذه
الافكار غريسة عن كثيرين من قراء جرائدنا ومع
ذلك في الحقيقة بعينها وما دام اهالي المدن الاقوياء
بالمعارف والمال لا يبعدون عن المعيشة التي تكاد
تكون في دائرة الثالث من جهة اقتصرهم على سكنى
المدن طلباً لراحتهم ولئن كان في الانتقال والجولان
حفظ الصحة والنشاط اطالة المحبة باذن الله واضرار
ذلك ظاهرة للذين يعرفون ان برؤ الاضرار
العمومية فان العمال الغنية اخذت في ان تكثروا دون
ان تزيد غناها زيادة مناسبة لكثرتها وهذه نتيجة
قصر التدبير وهو آفتنا الان كما كان آفتنا في الماضي

المجسدة فان راحة الافكار من جهة مركز الانسان
السياسي ومركز عائشيو المادي والاقتصادي في الراحة التي
تفضل كل اعقاب المجسدة

احوال المغرب

قد نشر الراحل القولي الخبر الاتي في العدد
المورخ في ٢ نيسان الماضي

راينا في صحيفة المشرق الخبر الاتي نصه

ان احوال المغرب وان كانت قد استقامت
وتحسن لكما ليست على حسب المرام فانه قد ظهر
من اعراش البرابر سواحي فاس ومكناس لاسباب
مطير التعصب على مولاي حسن السلطان وتفاقم
امرهم حتى التزم بارسال جميع ما لديهم من العساكر
عليهم فني خبر ان الجيوش انتصروا في اول شهر
فبراير (فرابر) الماضي على المعصاة انتصارا كاملا وفي
اخر ان البعثة هم الذين تغلبوا على السلطان وقتلوا من
جيشه المظخم خمسمائة مقاتل واضطروا الى الاتجاه بداخل
مدينة مكناس

وفي الراحل المورخ في ١٦ منه ما يأتي

راينا في صحيفة المشرق على احوال المغرب الاعلام الاتي نصه
انه منذ بام ثلاث الاحوال وتحسنت الاحوال
وذلك بعد ان جرت وقائع عديدة وملاحم شديدة
لم يظهر فيها احد الطرفين على الاخر وقد وقع الصلح
بين حضرة السلطان وطلقات البرابر ورضوا بالتباد
الذين الزينهم الدولة بتبطلهم وان وكل دولة فراسا
بطينة خرج منها متوجها الى مكناس ليقابل فيها
سعادة السلطان لاجل مامورية مخصوصة وكان
السلطان بعث له ما يلزم من الاتياع ولوازم السفر
اتمنى . فنت قرانا في الايطاليان السلطان بعث لمغبر
فرسا الى طينة احد معيبيو متجهوا بفرقة من عسكر
الحجالة لمغبروة منها الى فاس وان السلطان توجه الى
فاس لاقباليوها وان المغبروه هو معيبيو متوجه

فانك لما ترى عالا قديمة العهد سائرة في سبل
التنوع اربادها وعلى الخصوص في الثغور التجارية
وما ذلك الا نتيجة سوء التدبير ومحافظة الانسان على
مركزه المالي الان صار صعبا جدا ولا يتم الا بحرب
دائمة فان جنود الحصار اكثر من جنود الارباح
وستبقى الحال على هذا المتوال الى ان نغد الى الناضل
والشمال والجنوب اي الى الاراضي المحصنة جدا ومن
يحب اذا راى بلادا فتيحة حال كون تربتها غير
جيدة او اراضيها ضيقة على اعلمها ومن لا يحب اذا
راى فترا في بلاد ذات ارض محصنة فادرة ان
تعمل امة عددها عشرة اضعاف عددها ولا بد من
ان نعدل في الكلام فنقول ان هذا الضرر اصله
الحكومة في الماضي اما الان فقد تغيرت الاحوال
والفرصة في سنوح فاستغفما مفوض البنا وغرب
الاحوال ما نراه من انشاء معامل حريرية جديدة
كل سنة واتملك بسير على قدم بطينة لمخطرة ليس
باكثر من خطر تجارة الحرير مع كثرة الابدي وما من
مكان اوفى ان تلك فيه منه في الشرق الاسباني فان
اراضيه خربة واسعارها دنية وعارها سهل جدا
يكسبه الانسان من نحو الفرس كافيه ليكون دخله
عظيما وادارة الانسان املاكمه عن بعد خطا عظيم
فاقتارنا انما هو الى النشاط فبالنشاط والنمى نتق
سبلا للثروة والا فاما غير الناضر فتقدمنا يصلح
كثيرين من الذين يلزمهم الاصلاح من حكمانا ولو
كانوا من الذين تعودوا ادارة الاحكام حيث
الاغراض اغلب من الانصاف وعلى كل حال لا بد
من الثاني والارتضاء بالنقد الطبيعي وبالاعمال على
مساعدة السياسة بالرجال على انفاذ نظامات عدما
تجربى نفوذ بكل الراحة مساعدة مصدرها حبة نوع
يعلمون ان فوزهم انما يكون بانقحام الاعمال السياسية
والزراعة ولو التزموا ان يحسروا بعض الراحة

خدمة الدين جعلوا سياستهم بعد انكسار فرنسا مساعداً لها
على ترجيع مركزها لانه مقرر في عقولهم انه لولا انقلابها
لما خسر حضرة البابا الملك الزمني وان نفوذ سلطتها
مضعف عظيم لم يجر اجراء مصالحهم في كل الديار وان
فرنسا لا تقدر ان ترجع الى ما كانت عليه من السلطان
النافذ الا بالوصول الى مركز يمكنهم ان يحرروا
على ألمانيا وترجع ما اخذته منها من الاراضي ومن
المال وان اتفق واسطة لذلك انما هي تعجج افكار
الكاثوليك الالمان بناء على التعدي على ملك حضرة
البابا ودولة كاثوليكية بواسطة انقلاب فرنسا بحيث
يصرون بكونهم حكامهم الجديدة لتعديها على
راس كنيستهم واعوانها وغير ذلك وبما ان ألمانيا
دول كبيرة منها كاثوليكية ومنها بروتستانتية يمكن
مع القادي وغرس هذه المبادئ في عقول الصغار
والكبار ان يصرفهم ألمانيا الى فصل الكاثوليك عن
الاتحاد مع البروتستانت وضمهم الى جهة فرنسا وعند
ذلك يسهل على الامة الفرنسية ان تقوم بالثأر اذ يكون
لها معونة في نفس ألمانيا وقد جرت امور كهذه مرات
كثيرة في الازمنة الماضية فان الالمان لم يكونوا يقدرون
ان يجعلوا اتحادهم خالصاً من اكداس اسباب الشقاق
فهذا هو المنزاع عند ألمانيا ولذلك نهض البرنس بشارك
واخذ في سن قوانين لمنع خدمة الدين عن ان ينفذوا
السياسة التي اصابته الحكومة الألمانية بتوهم تعصيم
خدمة الدين على اغاها او اخطا بذلك ومع ان
اضطهادها لم او قيامها بالتحاماة عن نفسها قد شدد
عزم التخزين لم قد خسر واكثر من الذين
ليس لهم من العزم ما هو كاف للثبات في مقاربات
شديدة هذا في ألمانيا اما في فرنسا فانفاق صواحبها
وصواحبهم قد جعل لهم اعظم حزب ولولا تمسكهم
بالكونت ودشامبور لكانوا حاصلين على تحزب نفس
اعدائهم من الفرنسيين لكتابة ألمانيا

الان رقيم عيشة من الميثال مكاهون للسلطان لجلوسه
على كرسي الملك وبهنا الجنايز والحريم فاما الهدايا
المعدة لفنشنل على مكاحل وغيرها من ادوات
الصيد والنص وعلى سلاح والاث خيرية واما الهدايا
المعدة للنساء فنشنل على بعض تحف لمن ودوح
للاولاد من الثمر ما يصنع بياريز وصندوق موسيقى
اي حقة بها الله موسيقى تعمر بالزيرك كالساعات اي
الماقل وعلى غطاء الحقة اشخاص في حالة الرقص منزلة
فيوتربلا ديقنكما يقال له عند الانغرموزايك وفي
المشرايضاً ما نصة . ورد خبر من طنجة ان طوائف
العصاة المستوطنين بين فاس ومكاس قد اذعنوا
للطاعة ورضوا بالشروط التي اوجبها عليهم السلطان
ألمانيا

ان شواهد عظيمة الانسان في هذا الزمان
ونفوذ سلطانه كثيرة اصدقاؤه وكثرة اعدائه وفرح
كثيرين عند سقوطه او موت وكثير كثيرين غيرهم
فان جريان كل الاعمال على اتمام الاحزاب الناتجة
عن اختلاف الاراء والصالح قد سلب من الانسان
مها كال حكيماً وحاذقاً وعلماً لاقتدار على ارضاء
الجميع خلا الذين قد انشد فيهم سلطاناً محافظة على
صالح عومية وقد امتدت تلك التخربات في كل
العالم حتى يتناثر في كل امة قوماً يتخزون لرجال
في ايديهم زمام امة اخرى انتصاراً للتو اعدم السياسة
او الدينية او الادبية او كلها او بعضها وهذه حالة
البرنس بشارك في هذا الزمان بل هي حالة حكومة
ألمانيا كلها فانها قد اخذت في تقوية الحزب الذي
شانه الخمامة عن السياسة ولو انتم ان يتعدى على
حنوق دينه باضعاف خدمة الدين وحزبهم باستخدام
الثوة الجبرية في متعهم عابدون بانه حتى انتقل اليهم
بالارث وثبتة مرور الازمان وعلة ذلك سياسية
وليست دينية فان بروسيا ودول ألمانيا كلها نعم ان

اعلان

من يرغب ان ينال ما طالمنا غناه فليطالع بالتالي
والثروي ما باني

اولاً . طالما سمعنا ابناء اللغة العربية يقولون انهم
في احتياج الى كتب في لغتهم فان كتبها القديمة غير
محتوية على ما جد من معارف هذا العصر واكتشافاته
واختراعاته وغرائبه وعجائبه والكتب الجديدة نادرة
الوجود فيها وقاصرة عن المطلوب

ثانياً . اذا اخذ العرب في تاليف الكتب المستوفية
لكل فن لا يدركون المقصود الا بعد زمان طويل
ولا يكون ذلك عموميًا اي انه يكون مكتوبًا بلغة
بهمها الخاصة دون العامة

ثالثاً . انه لا يقدر كل ذي ذوق ان يبذل مالاً
كافياً ليشترى الكتب التي تمكته من معرفة حقيقة
كل شيء يحيط له ببال او يراه في الطبيعة او في
الكتب فضلاً عن انه ليس لملك الكتب وجود
في اللغة العربية في هذا الزمان

رابعاً . ان الافرنج قد سهلوا الحصول على تلك
النقائد مع وجود كتب كل المعارف وعدم ورخص
انائها وذلك بواسطة الكتاب المعروف عندهم
بالإنسكلوبيديا وهو قاموس عام لكل شيء ومطلب
حامكاً . ان احتياجنا الى هذا الكتاب الجامع
لكل شيء هو اشد كثيراً من احتياجهم لان عندهم
كتبها مستوفية لكل باب على حدة ومكتات متعنة
ولذلك قد عزمنا بحولنا تعالى على ان ننشئ في
اللغة العربية كتاباً كذلك الكتاب

ENCYCLOPEDIA (انسكلوبيديا)

وقد سمي هذا الكوثر بالإنسكلوبيديا الكوثر من المطالبين
اسم على معنى . ومعاني بعض المواد بحروف اللغة التي

اخذت منها ونسب على اصل معنى بعض المواد سواء
كانت من اللغة العربية واللغات الافرنجية او غيرها
تعميماً لتأثيره وزيادة لذته ولكي يربطه بامساك
كتب الافرنج في باب ونربطها به ولا يخفى ما في ذلك
من الفائدة للقرئين

سادساً . ان هذا التأليف يختلف عن كتابها
محيط المحيط لان ذلك يتعلق باللغة وهذا علم لكل
شيء ما عدا اللغة وعن كتاب اثار الدهور الذي وعد
بانثاء جباب المسلمين العزيزين سليم افندي الخوري
وسليم افندي شعاده ونشرنا اعلانه في جرائدنا اكثر
من مره لان ذلك ينحصر في الاعلام اي اسما اشخاص
والاماكن المشهورة وذلك بالاختصار واما كتابنا هذا
فانه يشمل ذلك بالتفصيل والاستيفاء مع سائر ما
في الكون من الماديات وغيرها كما يتضح من التوضيحات
الآتية التي حملنا عليها مراعاة الذين لم يطلعوا على
الإنسكلوبيديا الافرنجية

بيان محتوياته باختصار

اولاً . اسما جميع الملوك ومشاهير الرجال

القدماء واكثر الحديثين مع اشهر اعمالهم وتواريخ
حياتهم والمحفوظات على ذلك مع ذكر اعلام لادميين
والاماكن المدرجة في الكتب المتعلقين في كتب العرب
الشعرية وغيرها والكتب الافرنجية

ثانياً . كل البلدان وطبائنها وتجارها وصنائعها
وعدد سكانها وتواريخها وحدودها وساخها وتربها
ومزروعاتها وحيواناتها وحشائها ونباتاتها وفلاحها
ومعارفها واماكنها ومدارسها ولغاتها وعاداتها واديانها
وكل متعلقاتها وتفرعاتها

ثالثاً . بحار الدنيا وانهرها وجبالها ووديانها
وسهولها وخليجها ومضيقاتها وكهوفها ورووسها
وجزارها ومناظرها وازرعها وجسورها وطرقها الحديثة

اسماها ومداخلها وحقوقها فان شئت ان تعرف عائلة
استوار فاطلب ذلك في حرف الالف او البوربون
فاطلب ذلك في حرف الباء او الشهابيين فاطلب
ذلك في حرف الشين

تاسعا . اسماء العناصر الطبيعية والعنابر
وخصائصها ومنافعها وكل متعلقاتها فان شئت ان
تعرف المعادن والماء او الرصاص او الذهب او الكينا
فاطلب ذلك في باب الحرف الاول من كل منها
عاشرا . ذكر الحرارة والبرودة والشفاء والنار
والرياح والزوايع والصواعق والشفق الشامي والغسق
والجبال النارية وكل شيء متعلق بذلك مع تواريجها
وصفاتها ومتعلقاتها فان اردت ان تعرف اسباب
الشفاء ومتعلقاتها فاطلب ذلك في حرف الشين

حادي عشر . عند ذكر المدن والجبال والبحار
وغيرها بذكر تقاليدها البحرية والطبيعية فان قلبت
بالزلازل او غرقت بالطوفان او حرقت بالنار ترى
لذلك ذكر اعلى حدته وكذلك اعظم تاثيرات الزلازل
واسمها فاطلب الزلازل في باب الزاي والعواصف
في باب العين

ثاني عشر . ذكر كل الصنائع ومخترعها ومتعلقاتها
وكيفياتها فاطلب صناعة النسخ في باب النون والديع
في باب الدال والصبغ في باب الصاد فتعرف كيفية
العمل والاجزاء اللازمة والالات فتستفي عن معلم
مع تكرار التجارب

ثالث عشر . ذكر كل الاختراعات والاكتشافات
مع اسماء المخترعين والمكتشفين وتواريجهم والبلدان التي
اكتشفت واخترعت فيها مع وصفها فان شئت ان تعرف
اختراع الطباعة فاطلب ذلك في باب الطاء والبحار
فاطلب ذلك في باب الباء والشفرة في باب الفاء
ويكون كذلك فيها اسماء الالات الموسيقية ومتعلقاتها
رابع عشر . ذكر الالعب القديمة والجديدة

وجبال النار فيها وكل شيء متعلق بها اذا كان مهما
او غير مهم كلا باسمه فاذا اردت معرفة بحر فزيرين
مثلا تلغ في هذا الكتاب حرف الفاء فتري هناك
مطلوبك

رابعا . اسماء اشهر الحيوانات والاسماك والطيور
والحشرات وصفاتها وطبائعها وخصائصها وتواريجها
فان اردت ان تعرف ما في الزرافة مثلا فاطلب
ذلك في حرف الزاي
خامسا . كل اجناس البشر وتواريجها وصفاتها
وهيئاتها والمناطق التي تقطنها وعاداتها وادبائها فان
اردت ان تعرف الجنس الفوقاني فاطلب حرف
الفاء او الهندي فاطلب حرف الهاء

سادسا . اسماء كل الامم منذ ابتداء التواريخ الى
الان مع اعدادها واديانها وبلادها وعاداتها وصفاتها
واتقالاتها وملابسها ولغاتها وغرواتها واتصاراتها
واكساراتها وكل متعلقاتها الزراعية والحربية والصناعية
وال تجارية والادبية والبحرية مع تقاليدها وتقدمها
وتأخرها وكل ما له بها علاقة مهمة او غير مهمة فان
اردت ان تعرف العرب فاطلب ذلك في حرف
العين او الشرق فاطلب ذلك في حرف الفاء او
الروسيين فاطلب ذلك في حرف الراء

سابعا . اسماء كل دول العالم ومساحة املاكها
وحجودها ونظاماتها ووزاراتها وترتيب جيشها وبحريتها
وعديتها وزراعتها وعدد قوايتها من جميع الانواع
واسماء ملوكها وعائلتهم وولاياها ومداخلها ومصاريفها
وديونها وعاداتها وكل ما يتعلق بها من كلي وجزي
فان اردت ان تعرف حالة الدولة العثمانية فاطلب
ذلك في باب العين او الانكليزية فاطلب ذلك في باب
الالف او الصينية فاطلب ذلك في حرف الصاد

ثامنا . اسماء كل العيال المشهورة الملكية والغير
الملكية وتواريجها واسباب شهرتها وكل متعلقاتها مع

ولا شيء بدون ذكره ذكرنا متصلاً مستوفياً

تاسع عشر. للاختصار نقول انه لا يترك شيئاً من عالم الحيوان ولا عالم النبات ولا المعادن ولا غير ذلك ما في الافلاك والهواء والارض والماء وتحت الارض من المصنوعات والمعقولات او الادبيات فهذا كثر للانسان بانثائوه يضع امامه العالم فيعرف كل ما فيه في لحظة بالعدل وليس بالوهم. فهو انجاز لوعدهنا في اخبر كتابنا محيط المحيط بافراد كتاب للاعلام اي اسما الاشخاص والامكنة وزيادة جسيمة كترى. وهو يتندي من اول الخليفة ويتنهي الى ايماننا فهو والحالة هذه مكتبة المكاتب فعلى الله المتكفل وبه المستعان فهو حسبنا ونعم الوكيل

شروط اقتنائها

اولاً. طلباً للتسهيل قد جعلنا خروج هذا التاليف اجزاء يكون كل جزء ثمانمائة وجه من حرف قاموسنا محيط المحيط وقطعه غير ان المادة اي الكلمة التي يبني عليها الشرح تكون بحرف اكبر من حرف الشرح بارزة قليلاً عن محاذة اسطر الشرح تسهلاً للطلب وكذا خرج جزء بصيرار سالة الى المشتركين ثانياً. ان طبع كتب كبيرة كهذه لا يتيسر في بلاد من البلدان الا بالاشتراك ولذلك قد صممت على فتح باب الاشتراك ولا تجمع اسما الذين يرغبون في اقتنائها هذا الكثر للغة العربية وللمتكلمين بها وغيرهم ثالثاً. يدفع المشترك سلفاً ليرة مجيدة او ثلاثة وعشرين فرنكاً وكلما استلم ثمانمائة وجه يدفع ليرة وهكذا الى نهاية العمل والمأمول انه لا يصدر في السنة اقل من مجلد واحد اي ثمانمائة صفحة من النطع المار ذكره

رابعاً. ننهني بالطبع ونرسل اول كراس الى المشتركين نظير مثال مع وصولات بطلب النطع

وتواريخها وتعتبرها وغير ذلك فاطلب الرفص في باب الرام والشرطي في باب الشين والروايات في باب الرام وهم جراً

خامس عشر. ذكر الحروب العظيمة والمحصارات المهمة براً وبحراً مع كل متعلقاتها وتاريخها. فاطلب حرب واطرلو في باب الحلو ويوم بدر في باب الباء سادس عشر. ذكر الادباء والذاهب كلها مع اصولها وكتبها واعادتها والام القابعة لها وعددهم وملابسهم وغير ذلك فاطلب البوذيين في باب الباء والاسرائيليين والاسلام في باب الالف والمسيحيين في باب الميم والحنفيين في باب الحاء والدروز في باب الدال والروم في باب الرام والروم الكاثوليك في باب الكاف والموارنة في باب الميم

سابع عشر. ذكر كل الادبيات والعلوم والامثال واللغات وكل متعلقاتها من الفصحى واللغة والنضيلة والشر وكل شيء ادبي وتاريخي واصلة وتنفعه وهم جراً فاطلب الحسن في باب الحاء والشنقي في باب الشين والذنب في باب الدال والنضيلة في باب الناء والنوم في باب النون والاستعمام والامثال العرب في باب الالف والليس في باب اللام والنوراة في باب الناء والقرآن في باب القاف والكتابة في باب الكاف والحرب في باب الحاء والسلام في باب السين واليهود في باب العين مع كل ما ينظر للانسان ببال من كلي وحزني ثامن عشر. ذكر كل العلوم والفنون والمعارف والمدارس والتأليف وتواريخها ومشاهير مولفها ووصفها وتاريخها واصولها فان شئت ان تعرف ما هو الفقه فاطلب ذلك في باب الفاء والنحو في باب الون والمحاسب في باب الحاء والمجبر والجغرافية في باب الجيم والطب في باب الطاء والتوفير في باب التاء والزراعة في باب الزاي والحر في باب السين والتنجيم في باب الناء وبالجملة لا يترك فن ولا علم

الاول بعد ان يجمع عندنا ماعد كافي من المشتركين
فن يرغب ان يشترك فليتركهم بافادتنا عن ذلك
خطأ مع ايضاح اسحق الكرم ومحل سكوت ورتبه اذا
كان ذا رتبة اولته بخواجه او افندي او ما اشبه
لكي نبيده في الدفتر المخصوص لذلك ونجعل عنوانا
للاجزاء عند ارسالها اليه

خامسا . ان قيمة هذا الكتاب واحدة في كل
الجهات وبصبر ارساله الى المشتركين مجلداً تجليداً
طريقاً وذلك بدون زيادة في المصاريف واذا
اقتضى الحال ننشر اسما المشتركين عند وصول
قيمة كل قسط ليدنا لاجل راحة بالهم من جهة وصول
ذلك البناء علاوة على الوصولات التي تصدرها لهم
عند الدفع لتكون سنفا يدهم

سادسا . ان وكلاء الكوثر في الجهات هم نفس
وكلاء الجبان والجنة والمدرسة الوطنية . ولكن جميع
الكتابات المتعلقة بوحسابات تكون منفردة عن تلك
وفي متعلقة بنا راسا

ذيل

اولاً . اننا نستخدم في هذا التاليف على
الاسكندر يذيات الانكليزية والاميركانية والفرنساوية
وغيرها . وعلى اشهر مؤلفات العرب والافرنج وغيرهم
في الابواب المختلفة التي سندرجها في مع ذكر امور
كثيرة مما لا ذكر له في كتب العرب ولا كتب
الافرنج كقنائق بعض الاسماء والمواد الى غير ذلك .
والنوسيع بكون بحسب المقام والافنية

ثانياً . ان هذا المؤلف لا يختص بفئة معينة من
الناس بل هو عام للجميع من رجال السياسة ورجال
التجارة والصناعة والزراعة والطب والصيدلة وخدمة
الادب على اختلافها والعلماء في كل فن . وعلم
والملاحين وهما جراً

ثالثاً . اذ كان الاكثرون يرغبون ان يروا
صور بعض المشاهير من الشخصات وما كن قد استعصا
ان نرثه ببعض هذه الصور حسب الامكان

رابعاً . ان هذا الكتاب يكون سهلاً ومرتباً كترتيب
القواميس الافرنجية يمكن كل من يعرف القراءة ان
يستعمله من دون صعوبة وان لم يكن عارفاً شيئاً من
الصرف والنحو فان من اراد ان يفنش على كلمة
يكنيه معرفة تفهيمها فليطلبها في باب الحرف الاول
منها سواء كان من اصول الكلمة او مزيداً فيها فمن
اراد مثلاً ان يفنش على افريقية فليطلبها في باب
الالف او على التجارة ففي باب التاء او على مصطفي
ففي باب الميم ولا يخفى انه يلزم لكل من يعرف القراءة
فانه يفنش عن مكتبة كثيرة وبما ان ثمة مدق يقدر
كل انسان الا التفيران بفنتية وبالحقيقة هو مكتبة
ثمينة يتوصل بها فعلاً الى معرفة كل شيء بسهولة
عجيبة هذا ونسال البارئ تعالى ان يوفقنا في هذا العمل
كما وفقنا في غيره في خلافة حضرة قولا نا الاعظم سلطاننا
عبد العزيز خان فرمان زمان المعارف والعلوم والتقدم
والنفهم ابد الله ايام شوكنو بالعر والاقبال ما تولى
الجد يدان وعزذ القوري على الاعضان فاليوم المزرع
وبعونه تعالى وانظار اولياء امورنا العظام في غده
الحصاد

هذا كتاب قد افاض لعصرنا

من كل ماحوت البرية انهارا

بحري بحبات المعارف صافيا

فدعونه طين المسى الكوثر

غمرراً في بيروت في ايام ولايف حضرة صاحب
الدولة حالت باشا والي ولاية سورية الاغثم في اول
ايار سنة ١٨٧٤ اربع وسبعين وثمانمائة والف حساباً
غريباً

كاتبه

بطرس البستاني

فرنسا

ما من بلاد في العالم الاوربي اسبق في درجات
الاهمية عندنا من البلاد الفرنسية فان ما يؤثر فيها
وبالنسبة في تجارتها يؤثر فينا ان خيراً وان شراً ومنذ
صارت لنا معها علاقة قريبة بالتجارة لم يرفع لنا بال
من جهة فانها في فلالا وفي شقاق واضطراب
فكانها بناوون يبنون في البحر وهو مزبد فلا يشرون
في وضع حجر حتى يهدم المجر الذي وضعوه قبله فهذا
هو الواقع غير ان معرفتنا لانفيد نافائدة مادية الامن
جهة واحدة وهي ان تكون على الدوام على حذر في
معاونة الاشغال معها وعلى الخصوص لان اكثر
مواقفنا تجري في اشد الاوقات ضرراً لنا فحرب
الامبراطورية وهي الاخيرة جرت قبل ان نعا حريتنا
وسائر محصولاتنا كالصوف وغيره وكذلك حرب
كليون باريز وقلب حكومة موسيو تيرس مخلص
فرنسا ومدبرها الحكيم جرى في ابتداء الاستغلال ولما
اطالوا زمان رئاسة المارشال مكاهون تنالنا بالخبر
غير ان الظاهر ان مجلس نواب فرنسا عامل على ان
لا يمكنها من الراحة الا بعد ان يقرر الملكية فيها
مع ان اكثرية الامة تميل الى الجمهورية والبرهان
وقوع انتخابات على قوم من الجمهوريين كما اقيم انتخاب
نواب ليختلوا من مات واستعفى من الاعضاء الاولين
وتظن ان الكونت دو شامبور خاف ان يفهم تحت
فرنسا عندما تحقق ان اكثرية الامة راغبة في
الجمهورية وهذا من الامور التي لانهم ارباب السياسة
ولا اصحاب الاشغال فان اهم الامور هو ما تعلمه من
ان مجلس النواب راغب في ان ينهم حكومة لانتهاها
اكثريه الامة وما يستحق الذكر ان الملكيين كانوا
معلقين كل املمهم بان المارشال مكاهون والدوق
دوبروي وزير الاول وهو ملكي بمرغان الجهد في

سبيل ترقية اسباب مصالح الجمهورية فلما ركها تحت
السلطان وقارا بالرغوب ابانا للقوم بان قاعدتها انما
هي المحافظة على السبع السنوات بدون ان يمنحنا في
تمديد السبل للملكية فلم يكن تعجب الملكيين من ذلك
اقل من تعجبها عندما راياهم يجاولون اقامة الملكية
في الحال ولدوه الحظ لم يصر الانداه بذلك الا عند
ابتداء المواسم ومن ياترى شجاسر على ان يخمن مستقبل
امة مجلسها مخالف لراياهم مع ان مجلس النواب عبارة
عن قوم موثقين على تنفيذ ارادة الامة فان فار
بالرغوب بانتقاد الحكومة اليه وبالنسبة بالحصول
على مساعدة القوة العسكرية فهل يقدرون بثبت
سلطانهم ما تاتوا بلاحال كون فرنسا لا تخضع لحكومة
لا تحبها الا بسلب حريتها وهي لا تطبق سلب الحرية
بعد ان بذلت من الدم والمال مايكل القلم عن وصفه
الحصول عليها فالنتيجة انما تكون فح حرب اهلية ومن
الناس من يقول انه من العدل ان يفض المجلس العالمي
الحالي بل انه كان من الواجب ان يجري فضة عند
خروج الجنود الالمانية من فرنسا لان انتخابه انما هو
لعقد الصلح وتخليص البلاد من الاجانب وقد عم ذلك
وهن حجة الجمهوريين ولا ريب في انها تضعف قوة
المجلس وعلى كل حال من اصعب الامور ان يصطلح
حال فرنسا بدون اجراءات مستندة الى القوة الجمهورية
ولذلك وسيلة واحدة وهي ان تبقى الحال مؤقتة الى
ان يبدل اكثر النواب الملكيين بوث النواب الحاليين
او باستغاثهم لمرض او اشغال او غير ذلك وربما
كانت اقامة الملكية واسطة لاصطلاح مؤقت ومن
المؤكد ان الانسب لصالحها ثبوت رئاسة المارشال
مكاهون ولا سيما اذا سلكت مسلكا موافقا كل
الموافقة لروح العدل بدون غرض فانها تمكن البلاد
من الراحة اللازمة لها ومن احتمال نتائج الضمقات
المالية التي ربما كانت تفضل اليها بعد براحة بحيث تضر

ان تقل بفتح الحرف بعد ان كانت قد تجنبتنا قبلًا في مشاكل الكرسيورج وهي ام من المشكل الذي كان سببًا لنفع الحرب الاخيرة ولولا روسيا لما تأخرت النمسا عن ان تعود مع فرنسا املاً بترجيع مركزها المفقود في المانيا فاتفق روسيا والمانيا ان كان للسليم او للحرب هو ما يرجع افكار المانيا وبكمها من اثاره حرب اديية على خدمة الدين الذين قد عرفت انها الواسعته في ترجيع الملك الزمعي لحضرة البابا لما وقع بينها وبينهم العدوان التجاري انتصاراً لفرنسا بامل الحصول على ترجيع ذلك الملك مع السطوة التي كانت مرافقة له بالتمتع بحماية فرنسا ومساعدتها ومن المعلوم انه جرت مخابرات بين الفاتيكان والمانيا بهذا الشأن عندما دخلت ايطاليا رومية بجورد فوز الالمان ومع انه لا سبيل الى انكار اعمية البرنس سبارك بالنظر الى حذوق وجسارته وان خدمة الدين لا بصادفون مقاتلاً عند منولوا اشد احوالاً على تكبهم وتكبلهم بل ربما كانوا لا بصادفون عدواً مثلاً لا نقدر ان نسلم بان نهاية وجوده السياسي انما تكون نهاية مضادات خدمة الدين

ترعة السويس

قد نشرنا في المجنة اخباراً كثيرة عن الخلاف الذي وقع بين موسيو دوليسيس رئيس شركة ترعة السويس والدول التي قررت الرسم الجديد وان هذا الرئيس قال انه مصمم على قفل الترعة ومع المراكب عن ان تمر بها ما لم يسمح له بجمع الرسم كالمدة الماضية ثم وردت اليها اخبار ماها ان موسيو دوليسيس قد قبل بالخضوع لتقريرات التومسيون الدولي الذي قرر الرسم الجديد وقد قالت جريدة النمسا بهذا الشأن ما ترجمته اننا نسلم بان اذا قفل رئيس شركة ترعة السويس الترعة يقوم بعمل غير عادل غير انه من الواجب ان نبحث في الامر لعلنا نرى ان الباب

قادرة على ان تنظر الى انشاء حكومة دائمة بالثاني والصبر وما نعلمه من كرامة اخلاقها وشهامتها والصواع التجارية الجارية بيننا وبينها تحملها على ان تترقب حواشيها بالشغال بال وخوف من سوء العواقب

البرنس سبارك

قد تقرر في عقول البعض انه اذا بات البرنس سبارك غير قادر على القيام بواجباته السياسية وخلفه وزير اخر لتغيير احوال المانيا من جهة الحرب التجارية بين الدولة وخدمة الدين وقد علق المضادون له املهم بذلك وامسوا ينتظرون بفروغ صبر حدوث ذلك التغيير وكذلك بعض المؤيدين له قد باتوا في خوف واضطراب من جرى المرض الشديد الذي كان قد طرأ عليه وكان سبباً لفتولات كثيرة ومن المعلوم انه هو انفاض على زمام اجراء السياسة الالمانية في ذلك كما في غيره على ان رجلاً واحداً في بلاد كالمانيا لا يقدر ان يكون وحده ينبوع سياسة ذات اهمية عظيمة بدون الاستناد الى قوة ثانية مصدرها ميل الامة ورضاها مهما كان حاذقاً ونشيطاً ولولا تفرير كثير من عيول نواب تلك البلاد للنظامات المتعلقة بخدمة الدين لما قدر البرنس سبارك واعوانه على انفاذ الاجراءات التي يسميها الحزب المضاد اضطهاداً والحزب المؤيدين دفاعاً عن خير الوطن وراحته ومن المفروض على كل وزير ان ينام باجراء نظامات البلاد ولذلك لا نرى سبباً ليعوض لخلق البرنس الامتناع عن اجراء ما يجربوه هو الا ان مادامت النظامات المذكورة موجودة وما من احد ينكر صعوبة مركز المانيا ولو كان البرنس سبارك مدبرها بعد ان اثار تلك الحرب وصارت تخش العدوان في داخلها علاوة على ما بينها وبين فرنسا من على ان سندها قوي وهو روسيا التي قد تقرر عند اهل السياسة انها في التي يمكنها من

العالي قد تصرف تصرفاً يسوغ له اجراء ذلك اوان
القوانين التي وضعها الدول الاوربية غير عادلة .
ولا يخفى ان من دقق النظر في الامر يحكم بأنه ما من
مسخ قانوني لذلك . فانه قد تدرت في زمان
صدور الاذن بانشاء الترفة وتملكها وتشغيلها شروط
من واجبات الشركة ان تقوم بها مقابلته للامتيازات
الكثيرة التي حصلت عليها اما حق تندير تلك الشروط
وتحديدها فنقرر الباب العالي . وعند وقوع الخلاف
ابرز رايه بما لم يوافق الشركة وذلك بعد ان
حصل على راي اعرف العمدة وذلك بواسطة جمع
نواب عارفين بالامور البحرية في الاستانة وهؤلاء
النواب هم من دول اوربا البحرية . ومن المعلوم ان
الباب العالي مع الشركة حتى جمع رسم من المراكب
التي تمر في الترفة عشرة قريكات عن كل طن (وهو
المعروف بالطونولانة) من محموله . وظهر في ابتداء
الامر قرب وقوع الخلاف على الطن فان للمراكب
قياسين من جهة محمولها وما قياس محمولها كله
وقياس محمولها بالنظر الى البضائع التي تدر ان
تحملها وليس بالنظر الى ما تدر ان تحمله بضم الهمزة
وتثقلها وغير ذلك . ومن المعلوم ان لكل دولة قياساً
يختلف عن قياس الدول الاخرى . اما الشركة فاخذت
تجمع الرسم عن كل المحمول وجعلت قياساً مخصوصاً
بها فاخذ اصحاب المراكب وعلى الخصوص البخارية
يتشكون ويقولون ان ذلك ليس بعدل . وطال
الخلاف على ذلك وجرت مفاوضات كثيرة وسبغ
النهاية استحسن الباب العالي الذي من حقوق الحكم
في ذلك بان يدعو الدول لاعطاء ارائها في مجلس
دول مخصوص . فبذلك جمع دول اوربا
البحرية وارسلت نواباً من اصحاب الاهلية فاجتمع
نواب من انكلترا وفرنسا والمانيا والهند وروسيا
وابطاليا واسبانيا وهولندا وبلجيكا واسوج ونرويج

والهولان . وارسلت فرنسا نائبين احدهما موسيويوس
وهو بالفعل نائب عن موسيويوس والى الشركة .
فاتفق الاعضاء كلهم على انه من الواجب ان
يجمع الرسم بمحمول المحمول الخالص اي ان يقال
ان محمول هذا المركب ألف طن مثلاً اذا كان قادراً
ان يحمل ألف طن من البضائع مع قطع النظر عن
حمولة لالاية وغير ذلك من معاناته . (الطن ٧٨٠
اقية) . غير انه لما راي هذا القومسيون ان الشركة
لم تستفيع بالنظر الى خسائرها فعمداً كما قرر بانها
الموافق ان يصير وضع رسم اخر علاوة على ذلك
الرسم وجعلوا مختلفاً باختلاف المراكب وقرروا انه
من الواجب ان يصير تنزيل هذا الرسم وهو العلاقة
نصف فرنك عندما تمر في السويس مراكب مجموع
محمولها مليونان ومائة ألف طن في السنة وان ينزل
منه نصف فرنك كلما زاد محمول المراكب المارة في الترفة
مائة ألف طن في السنة وعندما يصير مجموع طنات
المراكب المارة قداميون وستائة ألف ياتي الرسم الموضوع
علاقويوني الرسم الاصلي وهو عشرة قريكات عن كل
طن . (فيكون حينئذ دخل الترفة في السنة مليوناً
وثلاثمائة ألف ليرة قرضاوية) . ولا يخفى انه لا يسوغ
ان يقال ان هذه معاملة غير عادلة فان الباب العالي
قد بين رايه بخصوص الطن ولما راي ان ذلك ياتي
الشركة بمعاملة قهرها الرسم الموقت فهذا رايه . حتى
ان موسيويوس لم يعترض على ذلك بل امضى القرار
كغيره من نواب الدول . اما مصدر اكدار الشركة
الصحيح فليس هو هذا القرار ولكنه عدم نجاح الترفة
نجاحاً مالياً فان اصحاب الاسهم قد نفعل المجلس
البشري نفعا عظيماً جداً حال كونهم قد خسروا حتى
ان خسارة بعضهم تكاد توقعهم في الهلاك المالي . ولا
يسب في ان لذلك علاقة بما حال مدبري الشركة
وهو الذي حماهم على ابداء المناقمة التي قد ذكرناها

المواسم

لم يكن يختر لنا بهال عندما كنا نرى الامطار
تهطل غزيرة في الشتاء الماضي اننا نسمي في احتياج
شديد الى امطار الربيع لنعوض في هذه السنة
خسارة السنة الماضية بحسن المواسم ومع انهم اراضينا
في سورية هي حوران ونواحي البقاع والظاهر ان
مواسمها ليست بحاجة الى الشتاء وهي جيدة وربما
كانت نعوض علينا النقص الذي وقع بسبب عدم
افتدائ الزارعين على زرع اراضهم لا نفدر ان نفعل
عن اهمية حصول اهالي البقاع وعلبك ولبنان ونواحي
عكا وجبله وراضي ولاية اطنه على مزروعات جيدة
لئلا يسوا في ضيق شديد من جرى تنقص مواسمهم مع
زيادة العشر ولينتمكنوا من التمام بدفع ما استلحقه
من الحنطة باسعار مرتفعة جداً وانبأ ما يكفيهم في
السنة القادمة الى خروج المواسم الجديدة وظواهر
الحال لا تدل على ان الاهالي سيتمكنون من ذلك
في هذه السنة في المحلات التي قد تقرر ان مواسمها
غير جيدة على انه اذا هطل مطر قبل الاوسط ايار
الجاري ربما كانت تفوز المزروعات ببعض الاصطلاح
وعلى الخصوص اذا لم ينقطع الندى الكثير الذي فيه
لها من الفوائد ما يخفف النقص بعض التخفيف ولا
سواء اذا تبعه مطر قبل فوات الفرص المناسبة لذلك .
ومن المعلوم ان اقبال المواسم في الاماكن المذكورة
يخضع الاسعار في دائرة الاعتدال غير ان ذلك لا
يمكن الزارعين الذين بانوا فارغي الاكياس بل
حاملين اقبال الذين من الحصول على النفود اللازمة
لايتباع ما كان من الواجب ان يحصلوا عليه من
اراضهم . ومن المثير عندنا انه لا بد من ان نترك
الحكم الفاطع في جميع هذه الامور الى الاستنبال غير
ان ما نراه في الحال لا يجعلنا على الثمال بحصول

الذين وقعوا في الضيق على الفرج الكافي ما لم يهطل
المطر في زمان موافق ومع ذلك نخاف ان فرجه لا
يكون كافياً على كل حال وان الزارعين لا تحسن
احوالهم في هذه السنة اما تنقص المزروعات في اكثر
المحلات من جرى قصر زمان النضج فهم من الامور
المقررة وهذا ما بوجب الاسف وعلى الخصوص
اذا اقترن بعمل المواسم في محلات كثيرة . اما
الاشجار فعلى احسن حال والمامل ان محصولها
يعوض على البلاد عموماً الخسارة التي تنبع عن
عمل المواسم في جهات كثيرة وهذا النوع لا
يكون واسطة لحصول الزارعين على الفرج التام . ومع
ان ظواهر موسم الحزير جيدة جداً لا يحكم عليه بعد
واذا كانت مواسم اوربا الحزيرية جيدة لا يكون
دخل البلاد من الموسم اكثر من دخلها في العام الماضي
ولو كان جيداً لان الاسعار لا تكون موافقة كالسنة
الماضية ما لم يطرأ على مواسم اوربا ضرر عظيم وقد
راى اصحاب المعامل في هذه البلاد انهم ولئن كانت
الاسعار في زمان الموسم الماضي في فرنسا موافقة لبعض
الاسعار التي اشترى الشرائق بها لم ينعوا انفسهم عن
ان يتجاوزوا حدود الاعتدال في المشتري حتى ان
كثيرين اشترى باسعار ارفع من اسعار اماكن
النصرين ولا بد من ان يكون ذلك الاختيار واسطة
لجعل اسعار الشرائق في هذه السنة في درجة الاعتدال
بالنظر الى اسعار محل النصرين . وكذلك الصوف
فان اعمال التجار في السنة الماضية كانت خارجة عن
دائرة الاصابة وقد وقعت عليهم نتائج خطاهم وقوعاً
لا يقدر ان ينسوه في زمان قصير واسوء الحظ
قد بردت اسعار الصوف في اماكن النصرين من
جرى كثرة الباقى من السنة الماضية وحلول الموسم
الجديد وهذا ما يثقل دخل البلاد في هذه السنة .
اما الحبوب فمواسمها جيدة في اوربا وفي امريكا وهذا

يؤثر فيها ويجعل الاسعار ماطية فيقل الدخل ايضا
وقد بانت اسواقها في اوربا في برود وتسكها في بعض
الاماكن ربما كان عن اسباب محلبة غير ثابتة. فبناه
على ذلك جميعه نقول ان الظاهر ان امالنا لاتصح من
جهة المواسم في هذه السنة ولذلك من الواجب التيقظ
في كل حال فهذه افكار تهيديتة لا بد من ان ترددها
بتفريرات اخرى عند ما يتحقق كل ما لا يزال غير
محقق

انكثرا

من المعلوم ان المعارف هي اساس الثروة وكل
نقدم فان قوة الانسان بمعارفه ونفقته والمجوان باباها
وكفه ولذلك كل من جمع المعارف اللازمة لعمل
وكان عنده من التعقل ما يفتضي بفوز في ذلك العمل
والنادر كالعمر وهذا هو مصدر فوز انكثرا بجمع
ثروة لم تسبقها الدول اليها والشواهد زيادة دخلها
على مصاريفها ستة ملايين ليرامع قيامها بدفع فائض
دين عظيم جدا وقد قالت جريدة الليفانت هرالد
ما ياتي بهذا الشأن ان الزيادة المذكورة اي ثروة
انكثرا في نتيجة اعمال معلمي انكثرا كما انها نتيجة اعمال
تجارها (لولا معارفها لما بلغت تجارتها وثرورتها ما قد
بلغت فالمعارف الاصل) فانها مديونة للمولف ادا
سمحت في ذلك كما انها مديونة فيه لمعامل مانسترن.
فانه هو صاحب الكتاب المعنون بما معناه ثروة الامم
وقد وضع فيه القواعد الصحيحة للتجارة وجميع الرسومات
وقد اكسب انكثرا ثروة عجز عن ان يكسبها اباها
لو كان فاتحا عظيما ولو فاز بانتصارات الكونت
دومونيك وقبض من ١٢ امة مغلوية غرامة قدر
الغرامة التي دفعها فرنسا لالمانيا لما فاز بان يمكن
انكثرا من الشرق التي فازت بها بواسطة تالينو
الكتاب المذكور. وكان من معلمي كلاسكو وهو عليها
اعظم اسرار التجارة وانفعها وفي كيف ان نجح

عظيمة انكثرا

قالت جريدة الليفانت هرالد بعد ذكر عظم
ثروة انكثرا ما هي ياترى اسرار هذه الشايع العظيمة

ان كثيرا منها انما هو ناتج عن انثان الانكليز المتجارة
ولا تفتانهم الصناعة منها الاث شفيلد واقطاع
لانكيدر ومنسوجات برادفورد الصوفية وهي كلها
مصنوعات ومنسوجات جيدة ورخصة مع انها ليست
بدنية ولا يقدر المناظرون ان يبيعوا مثلها بالثبات
ارخص من ثمنها . غير انها لو لم تكن امة محبة للسلام
لما قدرت ان تفعل منسوجاتها ومصنوعاتها في حالة
الفتح والتقدم . هذا من المعلوم انها اقامت بحروب
كثيرة ومع ان فيها جمعية لترقية اسباب السلام ربما
كانت تفتح حروبا كثيرة في المستقبل . ومن اعظم
الاعلاط نوات الحفماء من كتاب الفرنسيين
والالمان وفي ان ايام لياقتها الحربية قد مضت وذلك
لانها لا تحب الاداء والعظم . وكثيرا ما تهت الامم
الاجنبية بان انكترا قد بانت ملغاة وقد ظم التجارب
غلظهم المضر . وفي القرن الماضي اخذت الامم تنكلم
عنها باحتقار ثم حاربت كل اوربا وهي وحدها وهي
قادرة على ذلك الان . ومع ذلك هي امة محبة للسلام
كل المحبة ولذلك امتدت تجارتها اذ فازت بالزمان
اللائم الاستعداد بدون مصادفة موافق . وهي اعظم امة
لانشاء المستعمرات وكان ذلك واسطة لفتح اسواق
لبضائعها في ابعد البلمان . واهاليها من انشط السباح
واشد هم تعريفيا للمخاطر فشاطهم واجتهادهم قد وسع
دائرة اعمال مانستر . فما اوسع الدائرة التي فتحها
الدكتور ليفنكستون للاشغال وهو الذي دفن في
وستمستراني منذ برهة قصيرة في وسط قبور مشاهير
انكترا وهو اهل لمرافقة اعظمهم . فان الاراضي
الموحلة التي قطعها وهي بدون طرق تصبح مفتوحة
بالسبل . وتستصل قوافل التجار الى الملاهي من
الانس الذين وصفهم لنا . وتشرع انوال انكترا في
نسخ منسوجات لا قوام من البرابرة الذين لا يعرفون
عنها الا اعداد دولة عظيمة بعيدة . اما الامم التي تحب

ان تبقى في بلادها كفرنسا فلا تبني المستعمرات ولا تشر
ببضائعها بسرعة . حال كون الذين يقومون بالمستعمرات
الانكليزية واعل الاكتشافات انما هم كالسباح التجار بين
الحاملين امثلة البضائع الانكليزية ويستعدون لان
ينشئوا اتصالات جديدة . ولم يخطئ بونايرت الكبير
عندما قال باستمراء ان الانكليز امة دكاكين فانه قال
الحق و اشار الى نفس مجدها . فركز انكترا من العالم الحالي
هو مركز رومية من العالم القديم لانها امة تجار وهي اخذة
في فتح العالم غير ان اسلحتها اسلحة سلام لانها التجارة
وما من احد يقدر ان يجعل دولته عمومية في هذه الايام
الا بتلك الاسلحة . وفي الايام القديمة كانت الجيوش
الاث الفتوحات عندما كانت الدول ملزومة ان
يعادي بعضها البعض الاخر . وكان فنت الحرب
اعظم الذنون . اما الان فقد اجمع العالم ان كل
الحروب من اعظم الذنوب المتعلقة بالتعدي على
الشئ من مالم يكن في سبيل الدفاع عن حقوق ظاهرة .
ولو ظهر رجل فاتح ليات امة العالم اذا جعل الفتح
عملة ولو كان له حق قبصر فتهادر الامم الى الاتحاد
لمضادته واهلاكه . وليس في هذا العالم مكان للدولة
كدولة الرومان غير ان شربا كانت فتوحات السلام
قد رقت فتوحات الحروب وربما كانت الاولى اثبت . اما
الان فالامبراطورية الانكليزية اعظم من الامبراطورية
الرومانية في ايام و غسطلوس واكثرها قد بنيت بفنون
السلام . وقد قال موسيور يفوست بارادول الكاتب
الفرنساوي المشهور بيسنر ان برهان مناسبة تاخر
فرنسا لتقدم انكترا هو اننا نسمع في ابعد البحار ان
الاهالي ينادون مراكب كل الدول باللغة الانكليزية
ولم تبلغ الفتوحات الانكليزية حدها فان تجارة انكترا
اخذه في ان تملك في يابان والصين وفي كل قارة افريقية
وليس المقصود ان هذه البلمان الواسعة ستصير تابعة
لانكترا ولكن كان ذلك اقرب الى الحدوث مما يحال

للإنسان في أول الأمر ولكن المقصود ان تجارتها
ستفربها منها حتى نصير كلها منها وجنودها تقوم
بجراستها فان الثمن ملك عظيم كالجارود

روسيا وانكترا وكشغار

الظاهر ان بلاد كشغار تتخذ مركزاً مهماً بين
روسيا وانكترا في الوسط اسيا فان هذه البلاد هي
النصف الشرقي الذي يمتد في تركستان بين جبال تيان
شان (او الجبال العاوية) شمالاً وجبال بولور غرباً
وجبال قره كوروم وكون لون جنوباً وهي ممتدة الى
صحراء غوي ومن هذه الجبال تخبر انهر كثيرة يجمع
اكثرها الى نهر البام الذي ينصب في بحيرة لوب او
لوب نور ولا يخفى ان الاراضي التي يمر فيها هذا النهر
وما ينشع عنه ليست في شيء من الحصب غير ان
الاهالي يمتنون بجرائها ومن تحصولات هذه البلاد
الحنطة والارز وفي غيبة بالحل والغنم ومنتجات كثيرة
اخصها مدينة كشغار التي تحتوي على نحو ١٥٠ ألف
فلس وهي منذ الزمن القديم من احسن مدن اسيا
التجارية ومدينة برقد وهي اصغر قليلاً من كشغار غير
ان الجميع يعتبرونها عاصمة هذه البلاد اما اهالي
بلاد كشغار فهم انراك مسلمون وزونغار يون ومغول
وصينيون ومنهم من هم حشر والآخر من اهالي
البادية ومنذ عشرين سنة كل تلك الامم تحت
املاك السلطة الصينية وقد انصلت عنها تحت
رياسة قائد مسلم يسمى بنغوب بك كانت سابقاً من
زعابا خان خوكند فاقامة حاكماً على تسند عند ماهاجا
الروسيون سنة ١٨٦٢ فدام على محاربتهم مدة ثلاثة
اشهر غير ان وسائط الدفاع عده كانت قليلة عندما
استولى الروس عليها انهم بالخيانة فحكم عليه بالقتل
بدون ان يتمكن من تبرير نفسه واذ بلغ ذلك
فر هارباً الى كشغار بمائة فارس فتمكن من اقامة

ثورة فيها ومن ثم اقامه سلموها رئيساً عليهم فاقام
جيشاً مولفاً من خمسة الاف فارس واخذ في فتح
تلك البلاد فاستولى على اكبر مدنها وكسر ثلاثة
جيشات صينية ويقال ان اولاده قد فتحوا هذه السنة
مدينة كيزيل (او كوزول) المهمة وقد امتد حكمه
الآن الى صحراء غوي فتكون كل البلاد التي تعترف
بحكمه اكبر من البلاد الفرنسية ثلاث مرات فهل
تدوم بانرى هذه الحال ولا تنهض الحكومة الصينية
الى استرجاع هذه البلاد المتسعة الغنية فانها قد
تمكنت من اتحاد الثورة التي اقامها الاسلام في بانغاي
بمساعي السلطان سليمان المشهور واستولت على مدينة
تالي قو وهي من اخص مدن صحراء النور وقتلت كل
اهاليها وانت الرعية في قلوب الاهالي فانقادوا الى
الخضوع والرضوخ وقد ورد ذلك في جريدة كازيت
دويكي وروث عنها الجرائد الروسية فان هذه النصرة
ما يبع الحكومة الصينية على التوض لاختضاع يعقوب
بك غير ان صحراء غوي من الجهة الواحدة وجبال
تيبت من الجهة الاخرى تنوي من هجمات الصينيين
فلا يسهل عليهم الوصول الى المقصود وخلا ذلك
اذ عرف بان بقاءه على تلك الحال ربما كان ذا خطر
بادر الى جعل بلاده تحت رياسة الحضرة الشاهانية
ليستعمل اليه الاسلام من اهالي الصين ثم اخذ في مد
علاقات بينه وبين روسيا وانكترا وارسل سفراء الى
بطرسبرج وككونا عاصمة الهند الانكليزية وعقد
معاهدة تجارية بينه وبين روسيا وقد اصحبت الحكومة
الهندية سفراء في سفارة حافلة تحت رياسة مستر فورسيت
الذي كان قد توجه الى كشغار سنة ١٨٧٠ بدون
ان يحصل على مقابلة بنغوب بك فقبالة هذه المرة
بكل اكرام وقد بادر الى معرفته اميراً لكشغار باسم
امبراطورة الهند (ملكة انكترا) وقد عند ايضا
معاهدة تجارية بينه وبين انكترا وقد اصبح هكذا

يستند الى سطوة الحضرة الشاهانية الادبية بتسفيرها
الدينية على كل الاسلام والى اتحاد انكلترا وروسيا
اما بلاده فهي واقعة في وسط اسيا في مركز يقدر ان
يستغل بنفسه بين انكلترا وروسيا والصين هذا ولا
يخفى بانه اذا تمكن من التلبات يكون ثباته ذا تاثير
عظيم في الحوادث التي ستاتي باضططاط سلطنة الصين
ومناظر روسيا وانكلترا في سبيل النفوذ في اسيا بعد
زمن طويل كان او قصيرا

(لمرسال)

حادثة تقشعر الابدان منها

قد نشرت جريدة التيمس رسالة واردة اليها
من مكاتبا في امركا مورخه في تسان وفيها خبر تقشعر
منه الابدان وهوان خريستوفور ركس من وادي
سوكي من امركا كان يغار على امرائه وطال عليه زمان
الغيرة لان شابا اسمه نورتون كان يجاسها وبلاطها
وجرت بينهما مباحات كثيرة بسببه. ففي آتسان
ذهب رجل اسمه استرغس الى بيت خريستوفور وقنع
الباب فلم يكن من يفتحه فكسره ودخل فرأى ارض
البيت جسد المرأة المذكورة عرايا جرحا ورأسها مشوجا
وهي ميتة وعند قدميها جثتا ابنتها ورأسها يكادان
يكونان مقطوعين وهما مائتان ايضا وبالفرد منها جثتا
زوجها والشاب المذكور وهما مائتان موتا يدل على قتال
جري وفي يد زوجها سكين وفي يد الشاب غدارة
وقد اطلق طلثان منها. وامن شاهد على هذا الحادثة
الخفية

اليد وما يقوم مقامها عند الحيوانات

(من قلم سليم افندي السناني)

ان الانسان هو ذو يد تختلف عما للحيوانات كلها.
وبع ان للزود ايداي ليست نامة مختلفة كيد الانسان
لا يتسرها ان تصنع بها الا قليلا من الاعمال

المدهشة الدقيقة التي تقوم اليد الانسانية بصنعها.
وقد قيل ان اليد آلة تعجيب على مجموع عجيب من
الالات لانها آلة واحدة كبيرة متضمنة الات كثيرة.
فان الالة اعتيادية تفور بعمل واحد كالمول
والمطرقة والسكة والمنظ والابرة على ان اليد تقوم
بعمال كثيرة مختلفة فانها في آلة تمكن الحداد من
رفع مطرقته العظيمة الثقيلة ومن ضرب الحديد بها
فتراها ماسكة ايهاا بضغط الابهام وسائر الاصابع
بعضلات الذراع وبلها على المرافق. فهذه الاصابع
التي نراها تقوم بهذا العمل الكبير تقوم باصغر الاعمال
والطفها فانها تقوم بصنع اصغر النفوش والطاف الحلى
الذهبية وهي التي تمسك القلم للكتابة ولتصوير الصور
المدهشة. اما الالات التي يصنعها البشر فلا تدر ان
تنتقل من عمل الى عمل على هذه الصورة فالآلة
المصنوعة للقيام بالاعمال الكثيرة تعجز عن القيام
بالاعمال اللطيفة والعكس بالعكس. ولم نسمع بانه
تمكن انسان من اختراع آلة لجذب حبل كبير ولجذب
ادق الخيطان مع ان اليد تمسك الحبل ثم تراها قابضة
على خيط ربا كنت لا تدر ان تراه من دفتيه. ولم
تفحص اعمال اليد في ذلك فان الانسان يقدر ان
يقوم باعمال كثيرة جدا حال كونه لا يد لكل عمل من
حركة مخصوصة يو فتراها تصنع الحديد وتمسك القلم
وتصور ونحط وتفلح وتخصد وترفع الاكل وعلم جريا
الى ما يكاد يكون بلانهاية. ومن اعجب الامور اقتدار
اليد على ان تفرك حركات كثيرة مختلفة جدا جدا. وما
من احد يقدر ان يصنع آلة كاليد بحيث تكون قادرة
على القيام باعمال كثيرة مختلفة. فاذا فرضنا بانه فاز
بصنع آلة لها اصابع وابهام كاليد وانه تمكن من جعلها
تدخل الزر بالعروة هل تدر ان تدخله فيها اذا
كان كبيرا او صغيرا او ان تفكك بعد ادخال لانها
لا تدر الا على ادخال الزر في عري من قياس

واحد. واليد آلة لها اعمال كثيرة وهي خادمة لخدمة العقل بتبليغها اموراً كثيرة جداً بواسطة النفس وقد ذكرنا بعض المعارف الكثيرة التي تدخل العقل بواسطة الاصابع حتى ان العميان يقرأون بالنفس بواسطة احرف نافرة فاعصابها تبلغ هيشانها الى العقل كما ان اعصاب العين تبلغ صور الاحرف التي تراها اليه. ولو لاحاسة النفس لما كانت اليد تتدبر ان تقوم بالاعمال الكثيرة التي تراها تقوم بها فانها بدون حاسة لا تقدر ان تقوم بعمل بدون ان يكون الانسان مراقفاً اياها بنظره ليعرف كيف ينبغي ان يحركها وهكذا تقوم اعصاب الاعين مقام اعصاب الحس في اليد. ومن نوادر الحوادث ان امرأة خسرت يداً وفقدت حاسة اليد الاخرى في وقت واحد وكان لها ولد طبل. وكانت تتدبر ان تحمل باليد التي كانت بدون حاسة لانها كانت تتدبر ان تستخدم عضلات تلك اليد غير انها لم تكن قادرة ان تقوم بحمل الولد بها الا بواسطة مداونة النظر اليها وكانت برقع نظرها عنها تستقط فيتع الولد لانها لم تكن تعرف ان الولد موجود عليها ولا يتركها بدون ان تراها. فاليد التي تتدبر ان تقوم باعمال كثيرة مختلفة ولها علاقة مهمة بواسطة الاعصاب بالعقل. ففي اليد والذراع ثلاثون عظمة ونحو خمسين عضلة وكل هذه متعلقة بالعقل بواسطة الاعصاب التي تبلغ العقل ما تشعره في يدي اعصاب اخرى تبليغها اوامر العقل. ولو اردنا تعداد كل الامور التي تتدبر اليد ان تقوم



قرقدان (٢)

بعضها وفوضنا كل حركاتها للأشباح ذات اما الحيوانات فليس لها يد غير ان لها اعضاء اخرى تقوم عند هامتها في بعض الاشياء فللكلب فم فيعمل يوماً بروت حمله وبدون لا يقدر ان يعمل شيئاً. اما الفرس والبقرة فيقطعان العشب ويجمعان الشعير والبنين باسنانها الامامية المناسبة لذلك ويشفاهها فاسنانها وشفاهها تقوم عندها مقام الايدي وللشاة نفع اخر فان الحيوانات تجس بها ما ترغب في جوع. وبعض الخيل ترمي عشباً سريع الاستئصال فور نفع الثراب يخرج اصوله فيأخذ الفرس في نفخ العشب فيضرب على حائط او غير ذلك شياً بنفخ الانسان الغبار عن الحصر او الاتواب. وقد حكى ان فرساً كان يفتح باب مكان كان يرى فيه برفع قفل يشبه كما رفعة الانسان يفتح فوضع صاحبه حديدة فوق القفل بحيث لا يرتفع الا باخراجها فحبر ذلك الفرس اذ انه لم يعرف كيف ينبغي ان يفتح. وقد قيل ان فرساً كان يخرج ماء من البئر بالالة المعروفة بالطلمبا ويشرب من القوس الذي كانت تصب فيه. واغرب من ذلك ان كوكب هذا الفرس افراس كثيرة في المرح فكانت ترد الماء فاذا وجدت



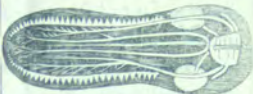
قرقد (١)

فكانها اسنان مع انها لا سعايف البطنة في ايجاد اكملها
فانها تقترل مفقارها في الوحل وتخرجه فالاعصاب
تتكلمها من معرفة ما يناسبها ما هو بين الوحل ولذلك
تصعد

ومن انفن الاعضاء التي تقوم مقام اليد خرطوم
الذيل فانه يستخدمه لاعمال مختلفة عجيبة فانه يقدر ان
يضرب به ضربات شديدة جداً فيستاصل الاشجار
ويحمل صغارهم . ويقدر ان يقوم باعمال دقيقة جداً
فيلتقط بطرف خرطومه نوداً صغيرة بسهولة وشفافة .
وسيف ذات مرة امسك الذيل عصا بحرطومه واخذ
يحركها كما يحركها مربي الخجوليات حتى تعجب الذين
راؤا . والخرطوم طويل وهذا لازم لان عنقه قصيرة .
ومن خصائصه انه قد ارفع على تحريكه الى جميع الجهات .
وقد قال احد العلماء الفرنسيين ان - في خرطوم
الذيل اكثر من ثلثين الف عضلة وكلها تبلغ اخباراً
الى العنق وتخضع لاوامره . وفي طرف الخرطوم ثنيان
قبض بهما ماء لشربه . وكذلك يجمع الماء فيه ليغسل
جسده به وكثيراً ما يص ما هو يد فعه يعنف متلاعباً

منه شربت والا فتأخذ في ان تحاول الاثيان بذلك
الفرس لينفج لها الماء ولا تنفك عنه الا بادراك
المرغوب اي ان تلك الافراس كانت تحيط بالفرس
الذي كان يعرف ان يخرج الماء وتأخذ في عضه
ولبطه ودفعه الى ان يحرك الالة لها

اما الثرود فلها اربعة اعضاء كالايدي وهي
تشابه في بعض الامور الايدي وفي بعضها الارجل .
وهي تتكلمها من الصعود على الاشجار بسهولة لا مزيد



منقار (٢)

عليها . ومن الثرود ما يستخدم ذيله في ذلك فيصير
له عضو خامس للصعود وللتمسك كما يظهر من صورة
عدد (١) . اما المررة فتستخدم اظافرها واسنانها فتصعد
على الاشجار بها وتمسك الذئبان بها وتنقل اولادها
من مكان الى مكان باسنانها . اما الثرقدان فعند ما
ياخذ في اكل حوزة يسكنها

يبد به كاتري في صورة عدد

(٢) . اما منقار الطير فمن

عوضاً عن اليد فان الطيور

تجمع به اكملها وتبي اوجارها

اما منقار البط فيختلف عن

منقار الطيور فانه ياكل من

الوحل تحت الماء فلا يرى

ما ذا يجمع فوستعوض عن

النظر باللسان فان في منقاره

اعصاباً كثيرة مثالي طرفه

كما ترى في صورة عدد (٣)

وصول المنقار صفوف من



الذيل (٤)

فانه مع كبره يجب اللعب وقد ذكرنا مرة في الجمان
ان فيلانا قام باخذ النار بخرطوموه فانه اعتاد المرور
به كان خياط وكان يمد خرطوموه من نافذته فكان الخياط
يطعمه شيئا في ذات يوم مر به فوكزه بالابرة عوضا
عن ان يطعمه شيئا فصار الغيل وعند ما وصل الى
مكان فيه ماء وسخ ملا خرطوموه وعند وصوله الى
دكان الخياط دفع الماء الوسخ عليه وعلى الثياب فالحق
به قسرا عظيمًا

التكم العجيب

ان من الناس من يقدرون يتكلم نكلا باطنيا
بحيث لا يظهر على الشك بان الصوت صوته ولا الكلام
كلامه فلا يترك شتيه ولا يفتح فمه حتى انه يظهر ان
مصدر الصوت ليس هو منه ومن الذين عرفوا هذا
الفن حتى المعرفة رجل انكليزي اسمه هوسكر وكان
عارفا حتى المعرفة به وينتفعان وحركاته حتى انه
كثيرا ما كان يشغل افكار الغير به ويصرف زمانا
بالشكك عليهم بطرحهم في حيرة وتعب وخوف .

وفي ذات يوم كان مسافرا ماشيا في البلاد فصادف
مركبة بضاعة ومعها صاحبها . فاخذ بكلمة برقة وهي
يسرعه وفي اثناء الحديث نلد صراخ طفل . فلما
سمع صاحب المركبة ذلك الصراخ بدون ان يرى
طفلا تحيرو وتعب وقال لهوسكر المذكور الم تسمع
صراخ طفل . فاجابه بلى . ثم اعاد الصراخ . وظهر
لصاحب المركبة ان مصدر الصوت انما هو من تحت
الذين الموضوع في المركبة . فقال له هوسكر الم تسمع
ان الصوت من مركبتك ولذلك اقول لك قد
اختبئ طفلا فيها . فانكر . فقال له هوسكر انه لا
سبيل الى الانكار . فخاف صاحب المركبة وليفتحه بصحة
قوله اخرج كل الذين من المركبة وقال له انظر هل
ترى ولما فيها تحت الذين . وعند ما فرغ من اخراج
الذين سمع صراخ الولد مرة ثالثة . فخاف صاحب
المركبة اشد الخوف وفر هاربا ركضا الى ان وصل
الى اقرب قرية من المكان الذي كان فيه واخبر
سكانها بانهم صادف الشيطان في الطريق وطلب اليهم
ان يسروا معه ليمكنوه من ترجيع فرسه ومركبته اذ
انه كان قد التزم ان يتركها في الطريق . فصار معه

حل لغز سليم افندي غنغوري المدرج في الجزء التاسع مع لغز آخر

(من قلم ادب افندي عبد الله احمق الدمشقي)

ابديت لغزاً له قلب الادب صبا

يحكي برقة معناه نسيم صبا

قد حل عندني سقام الحب من كبدي

لم تغني بذكر العارفين صبا

ومذ قطعت له ذبلاً يتيه به

رايته نعت صبر الحصان صبا

فهو الصبا وبه غنى صبا وصبا

من في زمان الصبا يشكو به وصبا

وبعد فاكشف لنا يا من شائته

راقت عن اسم له في العالمين نبا

واقصع عن اسم ثلاثي تحير في

معناه فكري وابدى كنهه عجا

قلبه ثلثي معانيه بدت ولند

راى اللبيب له من قلبه لثبا

وان تلبس فهو الويل حيث به

نادت جبوش من الاحوال واخربا

وان تلبس كل بيتغوي وان

قلبه في ذاك اللغز قد كتبنا

الاهالي حاملين عصيا واعدت خشبية وغير ذلك
وساروا الى ان وصلوا الى حيث كانوا يقدر ان
يروا هوسكترا الذي كانت قد سماه صاحب المركبة
شبطانا . وكان ذا رجل خشبية اذ ان رجله كانت
مقطوعة ولذلك لم يكن يقدر ان يهرب ركضا . وبعد
ان صرف زمانا في التكم معهم - سحوا له بالافتراق
منهم لبيان لهم انه بشر مثلهم . غير انهم لم يصدقوه وعلى
الخصوص بعد ان سموا الاصوات التي كان يظهر
انها صادرة من جهات مختلفة مع انها منه فانهم قالوا
ان ذلك انما هو قوة شبطانية . وبعد برهة اتى خوري
الثرية واخذ يبرهن لهم بان هوسكترا انسان الى ان
اقتنعهم بذلك . فمضوا على مرافقته الى اقرب خان
ليطعمهم فيه من مالو ويستقيم المشروب المعروف
بالبر . وبعد ذلك اخذ هذا الرجل في ان يستعمل
فنه في قاعات التخصيص في لوندرا وكان الناس
يتعجبون منه كل التعجب فان هذا الفن كان غير
معروف الا عند قليلين حتى في نفس عاصمة البلاد
الاكتيزية . وهو بالحنيفة غن غريب فانه كثيرا ما
يكون الذي يعرفه جالسا بين قوم فيسمعهم كلاما
من الصف او من تحت المقاعد او خارج الباب

شراب الحبوة

(من قلم الياس افندي ملوك من تلاميذ المدرسة
الوطنية)

دعوى

ان احدا اميراطوري الصين كان محبا للمعارف
والاداب ومعتقلا لاصحابها وطالبا بها على انه كان قاصرا
في قوة الحكم فلم يكن يقدر ان يميز بين الكتابات
الصحيحة والقواعد والاعمال الموصلة على اساسات متينة
والكتابات الفاسدة الخالية من الفائدة النامة ولذلك
كان كثيرون يخذعون به بذلك وبغيره . وفي ذات
يوم تمكن رجل من الدخول الى قصره واستغنى
سنوح الفرصة المناسبة لتقديم فتيمة فيها شراب فاعلا
ايها المولى ان في هذه الفتيمة شرابا يمنع الموت عن
حضرتك فاشربة ولا تخف الموت . فمد الاميراطور

ان رجلا من المشهورين بالمعارف القانونية
والنظامات اخذ في ان يعلم شابا اصول الفن المعروف
عند الافرنج بنن الافوكاتية اي فن المحاماة عن
الحقوق او التوكيل عن اصحاب الدعاوي . وعند
شرط بين التلميذ ومعلمه وهوانه عندما يصهر التلميذ
قادرا على ان يقوم مقام معلمه في الدعاوي يدفع له
خمسائة ليبرا بشرط ان يحكم له بالدعوى الاولى التي
يقوم بها . وبعد برهة عرف المعلم ان تلميذه قد برع
واصبح قادرا على القيام بالدعاوي فقال له من الواجب

المشتري وإذا لم يجدوا من يشتريه منهم في محلات
الإدارة التي ضمنته ورغبوا في نقله إلى مكان آخر فمن
الواجب أن يخبروا الإدارة التي ضمنته ويعطوا سنداً
وكفولاً بأنهم يأتونها بعلم وخبر من إدارة رسومات
ذلك المكان بوصول التبغ اليه وإذا عجزوا عن تقديم
الكفيل يدعون للإدارة على وجه الأمانة رسم المرور
ورسم الصرفيات من أرفع فيتقولا به من اجراء احد
الأمور المذكورين

المادة السادسة عشرة. قد قرر في المادة التاسعة
عشرة أن الزارعين الذين يسلمون محصولاتهم إلى
الذين يشترون أو الذين ينقلون تبغهم إلى محلات
أخرى بموجب تذكرة نقل يقتضي أن يردوا بالحال
تذاكر الأذن الموجودة في يدهم ويعطى لهم علم وخبر
وبالحال يصير تسديد ما قيد عليهم. أما الذين لم
يسددوا المقيده عليهم أي الذين لا يزال باقياً عندهم من
التبغ فقبل تخمين موسم محصول السنة التابعة بشهر
واحد تبرر إدارة الرسومات دفترًا باسمهم واسماء
قراهم ومحلاتهم وتعطى للمأمورين المخصوصين الذين
يعينون لاجراء التفتيش (التيد) ويذهب هؤلاء
المأمورين بحسب الإيجاب إلى كل محل ويسألون
الزارعين عن التبغ الباقي عندهم ويعاينونه بأنفسهم
ويزنونه ويجعلون تطبيقاً بينه وبين قبده فإذا وجدوا
أن النقصان ليس بأكثر من النقصان المحرر في الجداول
المذكورة في المادة السابعة والسبعين فيمررون على
تذكرة الأذن الموجودة بيد الزارع تاريخ ذلك اليوم
ومقدار الموجود من المحصول وانجرى فحصة ويصير
ختم التذكرة بختم المأمور والكاظم وتبقى بيد الزارع.
وهكذا يخبر على دفتر التيد أيضاً. أما إذا وجد أن
النقصان في محصول ذلك الزارع هو أكثر من المقدار
المحرر بالجدول المذكور فعمرى عليه المعاملة النظامية
وبوجب المادة السابعة والسبعين المذكورة وبعد ذلك

يده ليأخذ التينة منه غير أن وزيراً من وزرائه كان
هناك قد يده وخطف التينة من يد الرجل قبل أن
تمكن الأميراطور من أن يتناولها وشرب بعض الشراب
المذكور. فغضب الملك من فحة الوزير وأمر بقتله.
فاجاب بهدو إذا كان هذا الشراب يمنع الموت فلا
أخاف أمر حضرتك وإذا كان لا يمنع ذلك أكون قد
أظهرت خداع هذا الرجل. فأنوسل إلى حضرتك أن
تأمره بأن يشرب ما لا يزال باقياً من هذا الشراب
ثم استوسفان كان صادقاً فلا يخاف السم ولا فينال
الجلاء الذي يستحقه لأنه حاول أن يخدع حضرتك.
فسر الأميراطور برأي وزيره وأمر بأنثاده فلما منع
ذلك الرجل عن شرب السم حكم عليه بالسجن
المؤبد

نظام حصر التبغ (التن أو الدخان)

(نرحم بقله بتراكي أفندي العورا تابع الجزء السابق)
المادة الرابعة عشرة. إذا أخذ زارع تذكرة
الأذن يزرع التبغ ثم عدل عن زرعه أو استأصله
لعلة أو بات متلفاً قبل تخمينه أو بعد زرعه من الواجب
أن يبلغ ذلك إلى إدارة الرسومات وبعد تدقيق
النظر في الأمر في المجلس المحلي يجري تقرير واقعة الحال
وبوجب مضبطة وإدارة الرسومات ترسل هذه المضبطة
بتوجان تذكرة أذن ذلك المحصول ويشار إلى قبده
المادة الخامسة عشرة. لا يؤخذ من الزارعين
رسم أو مال عن تبغهم غير رسم العشر ويسوغ لهم أن
يبيعوا تبغهم كيفما شاؤوا على أنه لا يسوغ لهم أن يسلموا
تبغهم إلى المشتري من ثلثه انفسهم فإنه لا بد من
القيام بذلك تحت نظارة الإدارة ومعلوميتها. والمجاري
الآن في أكثر المحلات أن يحضر الزارعون تبغهم إلى
مخازن التجار الموجودة في المدينة التي فيها مأمور
الرسومات أو إلى الأسواق وبعد الوزن يسلم إلى

فيكتب في التذكرة بيان المقدار الذي يصير تسليمة فقط وتاريخ التسليم واسم المشتري وترجع التذكرة المذكورة الى الزارع . وكلما سلم مقدراً من النبع بقيد كتابين اعلاماً الى النهاية . وبعد ذلك يصير استرداد التذكرة والحصول الموجود عند الزارع اذا صار تسليمة مرات متعددة تجرى بمقتضى هذه المعاملة كل مرة الى النهاية وبمقابلة تذكرة الاذن التي يصير استردادها يعطى للزارعين علم وخبر مطبوع يحتوي ذكر تسليمهم ما في ذمتهم من النبع

المادة العشرون . ان التذكرة التي تعطى للمشتري معلقة بدفع رسم المرور بالمأخوذ منهم ينبغي ان تكون محدوبة على اسم الزارع وتاريخ وغرة (عدد) تذكرة الاذن . ومقدار النبع وقيمة الرسم بالمأخوذ واسم المشتري ووظائفه واجباته المتعلقة بالنبع الذي اشتراه

المادة الحادية والعشرون . ان مقدار النبع الذي يجمعه المشتري في محضره بعد دفع رسمه على هذا الوجه ينبغي ان يتقيد على المشتري في دفتر الخصوص بالمهمات في الادارة . وبعد قيده يضي عليه المشتري بامضائه ويكون المشتري مسئولاً بصورة تصرفه اذا خير بنقل النبع لترتيبه ورعا قبل النفع او بنقله الى محل اخر داخل المالك المحروسة بدون اصلاح غير انه اذا اراد المشتري ان يرسل اقمه من النبع الموجود عنده او اذا اراد ان يرسله جميعه الى محل اخر داخل المالك المحروسة فيقضي في اول الامر ان يجبر بذلك ادارة الرسومات ويبرزها تذكرة المروية الموجودة في يده . ويكون مجبوراً ان يأخذ منها تذكرة نفلية مجانية ليرجعها بعد مدة مناسبة معينة وعليها علم وحصول ذلك النبع الى ادارة رسومات المحل الذي يرسل اليه . وعندما يحضر التذكرة المذكورة مطهرة يلتزم بان يبرزها ايضا في ادارة

بخر على تذكرة الاذن اشارة الفحص وخلاصة المعاملة التي اجريت عليه وبعد ختمها واعادتها الى يد الزارع تصبح نافذة على هذا الوجه

الفصل الثالث

رسم المروية بصورة مبيع محصولات الزارعين
المادة السابعة عشرة . كل تاجر وزارع في كل وقت ماذون بقطع اسماء النبع وتجبر به عند البيع . على انه قد وضع في المادة الخامسة عشرة انه في كل الاحوال من المألزم ان يكون وزن النبع وتسليمه الى المشتري تحت مظارطة ادارة الرسومات وبملاءمتها واذا لم يوضع المشتري بان النبع الذي اشتراه هو للاستثمار الى الخارج ولم يعط السند المذكور في المادة الثانية والثلاثين فيلتزم ان يدفع رسم المروية ثلاثة غروش نقداً عن كل اقمه نقوداً خالصة وان يأخذ تذكرته وذلك عند استلام النبع

المادة الثامنة عشرة . بما ان نبع الشاغور الذي هو من محصولات بغداد والموصل لا يحتاج الى النفع فيؤخذ من المشتري عن هذا الدخان بمقابلة رسم المروية والصفريات نقداً مرة واحدة ثمانية غروش رسم عن كل اقمه من جميع الاجناس ويعطى للمشتري تذكرة بالصورة الخصوصية وبعد ذلك لا يؤخذ رسم اخر عنه

المادة التاسعة عشرة . ان الدخان الذي يصير تسليمه الى المشتري على هذا الوجه بعد اجراء تطبيقه على تذكرة الاذن الموجودة في يد الزارع فاذا كان موافقاً للتذكرة يكتب فيها في المحل المخصوص مقفلة وتاريخ تسليمه واسم الذي استلم . وبمقابلة العلم وخبر الا في بيانه يصير استرداد تذكرة الاذن . ويصير حفظها غير انه اذا لم يصير تسليم مجموع النبع المحرر في تذكرة الاذن مرة واحدة وفي بعضه في يد الزارعين

مخزونه بدون تذكرة رخصة

المادة الرابعة والعشرون . كل تاجر اراد ان يرسل او يبيع مقداراً من النبع الموجود في مخزونه الى محل خارج عن القرية او المدينة او البلدة الموجود مخزونه فيها فينضي ان يجزأ ادارة الرسومات عن ذلك وكما توضع بالمادة الحادية والعشرين يلتزم بان ياخذ تذكرة تلبية محلاً بشرط ترجعها مظاهرة بالوصول من ادارة رسومات موردها لكي يصير تنزيل الدخان المحرر فيها عن ذمته واذا كان غير معتبر فيلتزم ان يعطي كتيلاً او ديورينو واذا كان التاجر غربياً عن ذلك المكان او ليس من اهل الاعتبار يلتزم ان يقدم كتيلاً ورهناً

المادة الخامسة والعشرون . اذا اراد تاجر ان يرسل جميع نبعه الموجود في مخزونه او بعضه فيتقدم ذمة على التاجر الذي يريد ان ياخذها الى الديار الاجنبية فيحق له ان يسترد رسم الموربة الذي دفعه قبلاً على انه يكون ملزوماً ان يثبت بأنه دفعه عن النبع الذي صمم على ارسالها الى الديار الاجنبية بتذكرة مرور حسنة خالية من كل تزوير وان لا يكون تاريخ التذكرة المبرزة اقدم من ستون فينضي ان يكون ذلك النبع نفس المقيد في التذكرة ولا يكون مقطوعاً ولا مصنوعاً سيفارات ملفوفة بالورق او سيفارات مفلفة للسيفارات الافرنجية او نبغ مضغ . ومن بعد ذلك يصير اجراء كل الاصول والاحكام الموضوعة لاصدار النبع وبعد ان يسلم الى الادارة الشهادة المقبولة التي يتجلبها برّد اليه رسم الموربة

المادة السادسة والعشرون . من واجبات كل تاجر يبيع نبغاً في مخزونه ان يثبت اهتمامه بان يكتب بالتناسق (مراعاة) تذاكر المنطوعية من التوكان المعطى له والتذكرة التي يحررها ويطلبها معها بحرره في الورقة التي تبقى في التوكان تكون خالصة من غلط السهو ومكتوبة بدقة وتقرأ المحلات الحالية من الكلمات

الرسومات فينتزل عن ذمته النبع المذكور في تلك التذكرة . والمحض الذي ياخذ تذكرة التلبية اذا كان غير مقيم في ذلك المحل وغير معروف او كان من اهل البلد ولكنه لا يستأمن يلتزم ان يقدم للادارة كتيلاً متعهداً بأنه اذا لم يرجع تذكرة التلبية التي ياخذها مظاهرة على الوجه المحرر اعلاه يكون مجبوراً بان يدفع لادارة الرسومات رسم الصرفيات على حساب ارفع فيثمة وهي المصرحة في المادة التاسعة والاربعين او انه يومن الادارة باعطائه ديورينو (رهن) على حساب الفينة العالية المذكورة

المادة الثانية والعشرون . ان النبع الذي يرد بموجب تذكرة تلبية على هذه الصورة ينفضي ان يصير احضاره راساً الى ادارة الرسومات وبعد تطبيقه على تذكرته اذا كان موافقاً للتذكرة الى مخزونه ان يمضي التاجر دفتر الخصوص بموجب المادة الحادية والعشرين تعطى له الرخصة بان يدخل الى مخزونه

المادة الثالثة والعشرون . كل من جمع نبغاً في مخزونه يكون مجبوراً ان يبيعه بحسب الوجوه الاتية وهي ان النبع الذي يريد التاجر بيعه من مخزونه ينفضي ان يبيعه وهو ورقاي بدون قطع وبدون ان يكون مصنوعاً سيفارات او سيفارات لف تاليد السيفارات الافرنجية وبدون ان يكون مصنوعاً معوطاً او نبغاً المضغ وان لا تكون الصنفه الواحدة اقل من ثمانين اقة . وما ان ادارة الرسومات ستعطي كل تاجر في مخزونه نبغ قوجان تذاكر مطبوعة من الواجب عليه كل ما باع الموجود بمخزونه بالجملة او بالفرق للمنطوعية في محله ان ينقطع تذكرة رخصة من القوجان المذكور وان يكتب فيه مقدار النبع الذي باعه واسم المشتري وبينه وتاريخ تسليمه وغيره (عدد) التذكرة بالنبعة وبعد تحريرها على هذا النوال يضيها ويغنيها بختمه ويسلمها الى المشتري ولا يسوغ ان يخرج نبغاً من

والتاجر يكون مجبوراً بموافقة هذا العمل فاذا تردد التاجر عن الموافقة على الفحص في ذلك يبادر المأمور الى تغيير الحكومة بالكيفية وبمعرفة الحكومة يجري التفتيش والمعاينة واذا ظهرت حيلة وقصاد في النبع الموجود في مخزن ذلك التاجر يصير ختم المخزن باشتراك الحكومة والادارة ولو كان فيه غير النبع من البضائع وبعد ذلك يصير التفتيش والبحث بامر مجلس الادارة وادارة الرسومات بواسطة التوسيسون الذي يعيناه لذلك وبعد الحكمه ينفذ النظام والبحث المادة الثلاثون . اذا كان التاجر من النبعة الاجنبية يلتزم بان يكون تابعاً للتكليف والنظامات الموضوعة على اعظم اصحاب المساعدات من نبعة الدولة العلية فالعاملة التي تجري بحق هؤلاء التجار الاجبيين بهذا الخصوص تكون مثل المعاملة التي يصير اجراءها بحق نبعة الدولة بعينها وذلك تطبيقاً للمعود المتعلقة بالتجار الاجانب الذين يتاجرون في المالك المحروسة

المادة الحادية والثلاثون . بما ان فحص مخازن التجار من طرف مأمور الرسومات بموجب المادة ٢٩ هو لاجل التفتيش على النبع الموجود بالمخزن وعلى التيبود فلا يستلزم الامر تعيين وقت لذلك غير انه اذا اخبر ان في احد المخازن نبعا بلا تذكرة او انه مهرب نبع منه بدون تذكرة او انه باية صورة كانت قد جرى قطع النبع او عمل سبغات لث او سبغات صمت ورقة او اصططاع انفية ودخان مشع فهذه الاحوال ايضاً تستلزم اقامة الفحص وما عدا ذلك لا يجوز تفتيش مخزن التاجر لاجل مواد دنية بغير وقته وعندما تدعو الحال الى البحث في احد المخازن فوق العادة على هذا الوجه يقتضي بان يصير تفتيش صاحبه بصورة حسنة الاسباب التي اوجبت الفحص فاذا كانت الايضاحات التي يدها التاجر لا تعطي

المطبوعة بحيث لا يبقى منها شيء بدون كتابة واذا وقع سهو لا ينبغي ان يحك او يلمس بل يضرب على الغلط بالقلع ضرباً لا يحوها بحيث تبيت غير ظاهرة ويصححها تحتها ومن الواجب الاعتناء بحفظ التوكان بدون تعطيل الختم الموضوع على المجلد ومسئولية وقوع خلل او غير ذلك من جرى عدم حفظ التوكان او السهو في التوكان والتذكرة نفع على التاجر

المادة السابعة والعشرون . ان الدفتر الذي يستعمله كل تاجر ليقيد النبع الذي يدخل مخزنه ويخرج منه يقتضي ان يستعمل بحسب النمونة (الرسم) التي تطلع عليها ادارة الرسومات والادارة المذكورة تكتب نمرة وتعلق بمجلده منسوجاً بحيث لا يمكن ان يخرج ورق منه وتغتمه بختمها وكلما خرج من المخزن نبع يقتضي ان يجرى بالدفتر المذكور مع اسم المشتري وتاريخ التذكرة وتاريخها بالدفتر على وجه الايضاح

المادة الثامنة والعشرون . اذا باع التاجر نبعة من مخزنه الى احد اصحاب المعامل (القايريات) الخاصة بقطع النبع او غير ذلك (الذين فتقوا معاملهم برخصة ادارة الرسومات) فالتاجر يكون مجبوراً بان يجعل صاحب العمل يضي على الدفتر بالخلل الخاص لوضع امضائه برهانه على استلامه النبع واذا لم يكن المشتري ذا معمل فلزوم التاجر البائع ان يخبر ادارة الرسومات عنه لاجل قيد النبع المبيعة على المشتري وتزويله عن ذمته اذا خرج نبع من مخزن التاجر على غير هذا الوجه فالذي يباع يبقى ذمته على التاجر

المادة التاسعة والعشرون . ان مأمور الرسومات يكون مفقداً ان يعاين النبع الموجود في مخزن التاجر وينتسب دفتره وقوجان التذاكر الموجود في يده ويعمل موازنة على قيوده وذلك بالوقت الذي يراه لازماً ومناسباً ويكون في السنة مرتين على الاقل

تأشيرة للإدارة ففي تلك الحال يصير النقص في الخزن
وفي دفاتره

الفصل الرابع

نظام إصدار النسخ إلى الديار الأجنبية

المادة الثانية والثلاثون . أن التاجر الذي يرغب
في أن يشتري تبعا من زارع إذا أمان أنه اشتراه
ليرسله إلى البلاد الأجنبية فلا يؤخذ رسم المرور
عنه نظرا لما للمعهود ويكتب سنداً مآله أنه ملزوم بأن
يرسل ذلك النسخ إلى الديار الأجنبية في مدة سنة
أشهر وإذا لم يرسله في تلك المدة يدفع رسم المرور
مع عطلوه وهو واحد سبعة المائة في الشهر وذلك من
تاريخ استلام النسخ أو التلاميذ الإدارة يكون ملزوماً
أن يسع النسخ تحت نظارة إدارة الرسوم . وإذا
كان التاجر من الغر المعبرين يؤخذ منه كدبل
أو ديورينو (وهو) علاقة على ذلك السند وهكذا
يمكن من نقل تبعة إلى محزبه . واستفالة من يد إلى
يد لا دخل له شيء تغيير المدة المذكورة فإن بدا بها
تاريخ تسليمه إلى التاجر الأول

المادة الثالثة والثلاثون . أن النسخ الذي يشتري
للإرسال إلى الديار الأجنبية الموجود في مخزن التاجر
إذا أراد صاحبه أن يرسله إلى الثغور (الأسماك)
ليستحقه بالحن أو إذا أراد أن يرسله براً إلى حدود
المالك الثغور يرسل منها إلى الديار الأجنبية يكون
صاحبه مجبوراً بأن يأخذ تذكرة نفلية عجلان تصير أعادتها
مظهرة من مأموري إدارة رسومات الثغور (الأسماك)
أو الحدود معلة وصول النسخ إليها وتحت بالنسخ أو
إخراجها من الحدود أو أنها وصل إلى هناك ووضع
تحت نظارة الإدارة . أما المدة المعينة لإعادة تلك
التذكرة مظهرة كما مر من إعاد مكان فهو ٢١ يوماً
والذين لا يردونها في هذه المدة يدفعون حالاً رسم
المرورية مع عطلوه واحتقاني المائة في الشهر من تاريخ

استلام النسخ من يد الزارع ورسم الصرفيات من
الفة الأولى مع عطلوه واحداً في المائة في الشهر من
تاريخ تذكرة النفلية المعطاة له لارسالها إلى الثغور أو إلى
الحدود

المادة الرابعة والثلاثون . من واجبات التجار
أن يحضروا من مكان إرسال النسخ أي من مورد
في الديار الأجنبية شهادة معلة بوصوله إلى هناك .
تخبر أن التاجر غير في أمر السند الذي يؤخذ منه
بالتعهد بالآتيان بذلك الشهادة أي المتخفي له أن
يعطيه لإدارة رسومات الخل الذي اشترى النسخ فيه
أو لإدارة رسومات الثغور (الأسماك) أو الحدود . أما
التاجر الذي يفضل أن يعطي سند تعهد على جلب
الشهادة في محل مشتري النسخ فليزوم أن يعطي سنداً
تأشيكاً به برد تذكرة النفلية التي يأخذها مظهرة بوصول
النسخ إلى الثغور أو الحدود كما تقرر في المادة السابقة

المادة الخامسة والثلاثون . من الواجب أن يخبر
سند التعهد بحاجب الشهادة إما أعطي على وزن النسخ
الذي يصير لتعظيم على إرساله إلى الديار الأجنبية
وعند رزده وماركتيه وغيره (علامته وعنده) واسم
الخل الأجني الذي يرسل إليه وعلى التعهد بالحضار
الشهادة من إدارة رسومات الخل الأجني وإرازها
في مدة سنة وأن تتضمن ذكر وصول النسخ إليه ودفع
رسمه أو نقلة براً على وجه الترانسيت (أي نقل الشيء
من محل إلى محل) للخل الثلاثي وإذا لم يكن إدارة
رسومات في الخل المرسل إليه يكون ملزوماً أن يحضر
شهادة شيندر (قونسوس) الدولة العليا الموجود
هناك وإذا لم يكن شيندر في تلك البلاد يكون
ملزوماً أن يحضر الشهادة من إمام تلك البلاد وعليها
تثبيت حكومتها والشهادة التي يصير عليها يلزم أن
تكون جامعة كل الإيضاحات المدرجة في السند
الماخوذ من التاجر

وكثيراً ما كنا نرى قطعان الغنم والماعز بعضها على الشاطي وبعضها يغدر عن الجبال ليرد الماء وكذلك كثيراً من قطعان البقر والجواموس

وبعد الظهر بنصف ساعة تركنا الطوف امام قرية تسمى (ارزي اوغلي) وشرنا وكان طوفنا بارائنا دائماً وبعد مسيرة الساعة التزمنا بان نعدل عن المشي لشدة حرارة الشمس والساعة ٢ بعد الظهر كانت قرية (دوهلي) عن شمالنا والساعة ٤ صارت قرية (هولان) عن شمالنا ايضا على شاطي النهر وفيها من الملاحين والمحافظين الذين معنا بان هذه القرية لا تبعد عن ديار بكر على الفارس أكثر من خمس ساعات حتى ولا على الطوف ايضا اذا كان الماء كثيراً والساعة ٦ ارسينا في محل مجهول

الاربعا في ٨ تشرين الاول. اقلعنا الساعة ٤ بعد نصف الليل والساعة ٨ مررنا امام قرية (كوهلي) وهي عن يمين النهر وقبل الظهر بنصف ساعة صارت قرية (بمول) عن شمالنا واربعا الجواموس هناك بكثرة وبعد قليل كانت قرية (نازه كولي) بقرب النهر عن يميننا والساعة ٢ نظارنا قرية (كوركجي) والساعة ٤٤ مررنا على قرية (بوجي لي) والساعة ٦ ارسينا بالقرب من قرية (زريف)

الخميس في ٩ تشرين الاول. اقلعنا الساعة ٣ بعد نصف الليل في ضوء النهر والساعة ٧٤ مررنا بجانب قرية (جريف) والساعة ٨ بجانب قرية (ساط) والساعة ٩٤ بجانب قرية (تشم) والساعة ١٠٠٠ بجانب قرية (كوري) وفي هذه القرية والتي قبلها راينا النساء يتنسلن في النهر وهن عاربات بالكبة والساعة ١١ شاهدنا قرية (انجولي) وبعد الظهر ساعة قرية (زوي) وفي اسفلها نهر يصب في دجلة يدعى (باطان صولي) وذلك على اسم قرية تسمى باطان تبعد قليلاً عن النهر والساعة ٢ كانت

المادة السادسة والملاثون. ان التاجر الذي لا يقدر ان ياتي بشهادة على هذا الوجه فيحصل منه رسم المروية مع عطله واحداً في المائة في الشهر من تاريخ اسلامه الدخان من الزارعين ورسم الصريفات بحسب الهيئة الاولى مع عطله واحداً في المائة في الشهر من تاريخ الصند الماخوذ منه عند اخراج الدخان

المادة السابعة والملاثون. ان التاجر الذي يخذ تبعة الى مخزنه بموجب سند كما ذكر في المادة الثانية والملاثون اذا لم يرسله في المصلحة الاشهر المعينة بالسند او اذا لم يسلمه ليكون تحت نظارة الادارة في الحال يخبره مكتوب من جانب ادارة الرسومات بخصوص وجوب القيام بتعديده بنظر ثلاثة ايام. فاذا لم يصغ لهذا المكتوب ايضا فيضع على تبعة رسم المروية ورسم الصريفات بحسب اعلى قيمة مع العطل واحد في المائة في الشهر من تاريخ استلام التبعة ويجري اليه تخريراً ثابتاً في المبلغ الذي يطالب منه بناء على ذلك وانه ملزم ان يدفع ذلك المبلغ في اسبوع واحد او اذا لم يسلم التبعة الى الادارة تخبر الحكومة لتحصل المبالغ المطلوبة من كتيلا واذا لم يكن له كتيلا يصير حجز ماعنده من الاملاك والمال (ستاني بقية)

رحلة

(تابع الاجزاء السابقة)

الثلاثا في ٧ تشرين الاول سنة ٧٣ اقلعنا الساعة ٤ في صبيحة باردة وكنا شعرنا في الليل يبرد شديد دام الى نصف النهار مع ان اطلعتنا كانت جيدة والخيمة موشة جميعها بالباد ومع ان الطوف الذي معنا كان يقترب منا تارة ويتبعد اخرى وجد مسيرنا ميسراً بجولو تعالى ومن وقت الى وقت كنا نرى على ضفتي النهر صحارى البطح الاحمر والاصفر المسمى عندهم باسمي التركي قارون

قرية (بيديان) عن يمارنا في الساعة ٢ قرية (ردان) عن يميننا والساعة ٤ قرية (فروراوا) والساعة ٦ أرسينا العامة في أسفل وادعناك وكان أكثر مسير يومنا بين جبال وودهاد وقصا أن طريقنا كله يكون كذلك إلى جزيرة ابن عمرو. وعند ما أرسينا نزل الملاحون الأربعة كعادتهم إلى البر بعد ربطهم الطوفين حيثما كانوا يجمعون حطباً ويشربون تاراً ويتأمنون حولها. وفي هذه الليلة أعطوا المشا بعد نزولهم إلى البر وبعد أن اكتمل خرجنا نحن إليهم وجلسنا معهم بجانب النار وعندما بزغ القمر هوى المسير فتعجبنا منهم حيث لم يصرف وقتاً للراحة وعندما سألناهم عن سبب العجلة أجابنا أحدهم الذي كان أوفر غيره منهم وأجابه حينئذ أنكم بعد أن أعلمتمونا باللامر والسجن (أي الأرز المفلل) في العلم اشتدت قواؤنا إذا صار لامة حظاً غذائياً نفوس أكثر ونزداد نشاطاً جانباً ليس هذا هو السبب الحقيقي لأنكم كل يوم تاكلون كما أكلتم لأن فستك لكن نحن عرفنا السبب وهو أماننا وعدايم بأن كل يوم يهتض عن الأتني عشر يوماً اللازمة للوصولنا إلى الموصل لعظيم عابو مائة غرض جائرة. ثم سرنا قبل نصف الليل بساعتين ونصف ونحن اضطلعنا لليوم بعد الاتكال على الله الجمعية في ١ تشرين الأول الساعة ٧ انتهينا من رفادنا على صباح الدبوك التي كانت معنا وكان الطوف لم يزل سائراً فتعجبنا باب الجمعية وإذا قرية (شكاونا) عن يمارناو أكثر مساكنها مغاير في الجبل منفورة في الصخور بحيث لا يشكف السكان الا لضبط الابواب فقط وبعد بضع دقائق مررنا على بعض مساكن قليلة العدد منفورة في الصخور أيضاً وهي تابعة للقرية المذكورة والساعة ٨ صارت قرية (زاغورة) عن يمارنا في الساعة ٩ قرية (زهري) أيضاً في الساعة ١٠. نظرنا قرية كبيرة ممتدة من قمة الجبل إلى

الشاطئ. تدعى (حصن كيف) فأوقفنا الطوفين وتحولنا إليها وبعد أن جلنا بازقمتها واسواقها الغير المستوية نظرنا أكثر بيوتها وحواليها منفورة في الصخور وباعلاها قلعة متهدمة لم يبق منها الا الابواب فدخلنا الباب الاول ثم الثاني وكلاهما من حديد ونظرنا على الثاني كتابة عربية بها يذكر انه امر بهذا البناء سليمان بن غازي ولكن من دون تاريخ (ولعل سليمان المذكور من دولة بني ارتق ملوك مازدين وديار بكر أو من السجوقيين) ثم انتهينا إلى الباب الثالث فوجدنا على جواربه كتابات كوفية مرة بمحتوية على الشهادتين (لا اله الا الله - محمد رسول الله) وبعد أن زرنا من القلعة دخلنا جامعاً قديماً متهدماً لم يبق منه سوى بعض فضاير وقد جعلوه مقبرة ويو منارة جميلة جداً محفوظة من الحراب وعليها اشغال وكتابات عربية دفة للغاية ويوصل إلى اعلاها بسلمين كل منها عدد ١٢٨ درجة وعلى شاطئ النهر من كل جهة دعامة مستندة إلى برج مستدير وعلى القاعدة السلي من كل دعامة رابنا ونحن في الطوف صوراً قديمة مخونة ولا بد من أن هذه الدعائم كانت عليها في الأزمنة السالفة جسر عظيم. واهل القرية يتكلمون العربية وهم عرب أيضاً. ثم نظرنا عن يسار النهر بازاء القرية قبة قديمة بها اشغال جميلة جداً ونقش مختلف الالوان وانما الوقت لم يسمح لنا لأن نتقل بالطوف إلى تلك الجهة لمشاهدتها كما يجب لأن الملاحين كانوا يجمعون الحطب لينطلقوا محلاً صعباً امامنا قبل دخول الليل

فسرنا الساعة ١ بعد الظهر والساعة ٤ نظرنا قرية (كفر عليا) والساعة ٦ أرسينا عن يمين النهر تحت شخ جبل يوشجار قليلة وقال لنا الملاحون انه يوجد وراء هذا الجبل قرية (دبرهار) وسبب التجهيل بوقوفنا هناك كان لتصلح بعض القرب التي

نفذ منها الهواء في الطوف الآخر

السبت في ١١ تشرين الاول . اقلعنا عند نصف الليل والساعة ٧ انتهينا بقرب قرية (بيلكا) التي كانت عن يسارنا وكثر بيوها مغار مغمورة في الصخور ونظراً لكثرة مديرتها في الليل مررنا على جملة قرى لم نرها فلا نستطيع من ادراج اسمائها وإنما ليست بذات أهمية لمعرفة مراحل الطريق

والساعة ٩ نظرنا قرية (هوت) والساعة ١٠ قرية (تلا) بأعلى رايت وفي أسفلها مديرة (ابوطان) يصب في دجلة والساعة ١١ قرية (مويل) التي لبنا بارامها عند نصف ساعة لانتظار الطوف الآخر الذي معنا لأنه كان متأخراً ثم سرنا والساعة ٢ بعد الظهر صارت عن يميننا قرية (جيلانكا) ونظرنا هناك جملة نساء على الشاطئ للاغتسال وهن عاريات بالكية وبيان ان هؤلاء الانعام اتصلوا الى هذه الدرجة من التوحش حتى نمرؤ من الخراب المتدنين وكان يحال لنا انما في بلاد البربر الذين يصرقون حيائهم بحالة العري

والساعة ٣ لحنا قرية (هاراخ) في قمة جبل وفي ذات بساتين وأشجار والساعة ٤ رأينا مديرة صاباً في دجلة ولم نعرف اسمها والساعة ٥ ونحن في وادي جبل راينا قرية عن يميننا في قمة جبل فسالنا عن اسمها عن رعيان غنم كانوا في الدرع وعلى ما فهمنا منهم ان اسمها (تبال) والساعة ٦ قرية (خمتي) في قمة جبل ايضاً وبعد هاهنا يضع دقات ارسينا في محل معجور وكان بالقرب من تلك الطواف ومعها ٣ ملاكراد وهم قاصدون الجزيرة فبعد ان تناولوا الطعام حضروا الى امام طوفنا واخذوا يشدون ويرقصون ويشربون بالطبيرة لكن كان طربهم طبعياً خالياً من التكلف وبعد ان صرفوا معنا نحو ساعتين تركونا ونحن رقدنا الاحد في ١٢ تشرين الاول . الساعة ابد نصف

الليل انتهينا من صوت المطر المافظ على مشمع الخيمة فبينها بعض من معنا ليغطوا الصناديق التي كانت في جوانب الخيام ثم سرنا الساعة ٥ بعد نصف الليل وكانت صبيحة جميلة جداً وعلى جانبي النهر على بعد قليل منه كانت تسيل الوايع على تلك الحصى الدقيقة البلورية وتصب في النهر بصوت رائق لكن هذا المنظر الجميل لم يدم لنا اكثر من نصف ساعة

والساعة ٩ نظرنا مديرة يتدفق من الجبل ويصب بدجلة واسمها (هريست حوي) ومديرة اخرى على (كالي) والساعة ٤ بينما كنا راقدين التزم الملاحون بان يرسوا لمضادة الريح الا انهم ارسوا في محل كثير الصخور لا يمكن التفرغ فيه وحيث كداملنا من الجالس متسبعة ايام ضمن خيمة لا تتردد عن المتربين ونصف طولاً ومتر ونصف عرضاً طلبنا منهم ان يرحلوا بنا من هناك ورسوا في محل آخر شاعداً فيه خضرة فرحلوا بنا اليه فطلعنا الى البر فظننا مروجا خضراء مزروعة قطعاً ويطبخا لم يفتح وراينا شاباً كردياً فسلمنا عليه فرد علينا السلام . ثم سالناه اذا كانت بلدة بعيدة فاجاب انها وراء الجبل وصار يظهر الاسف لغدير وجود يطبخ ناضج ليقتدمه لنا ففكرناه على ذلك ثم سالناه بواسطة المحافظين (لانه لم يكن يتكلم الا اللغة الكردية) كم ساعة من هنا الى الجزيرة فاجابنا هذا المسكين بوسطة الترجمان المذكور انه لا يعرف ماهي الساعة واستنلى مستفهماً كم طولاً تكون الساعة فردعناه وانصرفنا وبعد قليل تبعنا ومعه بطيخان وترجمانوهما قبلنا هاهنا بينا عليه والساعة ٦ رحلنا من هناك بعد التأخر الذي حصل لنا بسبب معاكسة الريح والساعة ٧ ارسينا لان الملاحين اظهروا رغبتهم بذلك لوجود بوعار حجر في النهر يخشون المرور به في الظلام متناهي بقمتها

تاريخ فرنسا

الى انكثرا . ومع ان عناده كان في غير محال لا يقدر
الانسان الا ان يدهش عندا لفتح باقتداره واسطانه
وثباته فانه احمل صدمات عالم منسلخ للمقاومة .

وقد قال بخصوص مطالب الدول المتحاربة ان
الاستنار برائتا وللهلاك بالمجد في اعماق البحار خبرنا
من ان نسل بدخول المبادي التي تطلب الدول
المتحاربة ادخالها الى التوازن الدولية المتعاقبة بالبحار
هنا ومع ان اكثرية اعضاء المجلس العالي كانت

لا تزال مع بيت شعر ضعف مركزه ماديا عندما
جاهرت الامة لشده فلما بات في هذه الظروف
ورأى ان الامراء بحجة محبة لا مزيد عليها وان اهل
الحرية يفضونه ويسبون استغنى سواح تلك الفرصة
للاستعانة من وظيفة المهمة . فلما سمع العالم بذلك
قال باجماع انه لما رأى ذلك الوزير المشهور انه لا بد
من عند الصلح نفي نفي مواتنا عن ماموريتهم ذلك
بواسطة غيره . ولم يفتح بالفعل عن الاعمال فانه انما
خلقا له بواسطة نفوذه رجلا اسمه مستراد يكتنون
وهو من المشاهير غير انه كان متقادا كلك الانقياد
اليه . اما ملك انكثرا في ذلك الزمان فكان ضعيف
القوى العقلية ولئن كان ذافضائل ومراعاة لحقوق
القصاص ولذلك لم يكن قادرا على ان يقوم بواجبات
سياسة ذلك الزمان المضطرب وكان قد اصاب بما
يعد جنونا ولذلك بات لا يقدر ان يقوم بواجبات
الملكمة قصارا لماؤها كلها على الوزير الاول بت علاوة
على واجبات المهمة واستمر على تلك الحال ١٧ سنة
فكان هو ملك انكثرا ومستراد يكتنون المذكور
وزيره الاول

وفي تلك الاثناء اعلن بونايرت للعالم بانه مصمم
على ان يحارب انكثرا يدأيد الى ان يلزمها بان تكف
عن محاربة فرنسا . وكان يعلم بان انكثرا اقوى مناني
البحر ولذلك قال انه مصمم على ان يعبر المضيق الواقع

وانه بالاصرار على التمسك عن مصالحة فرنسا حمل
كل دول او طاوريا على مضادته وعدوا به فسد
عن الاعالي ورود الطعام من تلك البلدان مع انهم
لا يقدر ان يستغنوا عنها . اما النواب الذين
كانوا مضادين لبنت فلما رأوا ان سلطانه بات
متزعزع الاساسات شددوا عليه المضادة وضابقوه .
فاخذ روساء النواب المضادين في ان يعترضوا
عليه ومنهم فوكس ونيراني وكري وشريدان وهولاند
وغيرهم . فكانوا يقولون له لماذا لم تعقد صلحا مع
فرنسا عند ما طلب اليك التفصل الاول ان تصالحه
وذلك قبل معركة مارنجو ولماذا لم تقبل ان تعقد
الصلح عند طلب ذلك التمسك اليك ان تعقد
وذلك بعد ان فاز في تلك المعركة . ولماذا رفضت
ان تقيم مخابرات معه بدون الاشتراك فيها مع غيرها
من الدول مع ان بونايرت قبل بذلك مع الحافظة
على الحرب في البحر . ثم اخذوا يقيمون مقابلة بين
نعاسة انكثرا ونجاح فرنسا وقالوا ان فرنسا قد
حصلت على حكومة جيدة وطلدت السلام بيننا وبين
اوربا . وقد ظهر للعالم انها محبة للانسانية وحكيمة
ومريحة لانها كانت تعامل الذين تغلبهم بالحلم
والعفو . الى ان قالوا . فاذا باترى تقول عن ذلك
الشاب بونايرت الذي طالما قلتم انه فني غير منان
وان ثباته يكون قصير المدة فانه سيسير في سبل سلفائه
ولذلك لا يستحق اقامة مخابرات معه . انتهى . وبالحيلة
نقول ان بنت بات مغلوبا بكثيره اجلاته وبثد مرات
امة حلب بها جوع مهلك . ومع ذلك كان عنوانه
العالي يبعثه عن ان يسلم بتغير سياسته . وكان يعبد
ما كان بقوله من انه لولا مضادته لثورة فرنسا لامتدت

بين انكثرا وفرنسا بجيش جرار وان يسير الى لوندرا
 بوليام وزارة الانكليزا بان تصالحه. وعن المعلوم ان
 ذلك من المشروعات العظيمة جداً حتى ان القوم
 يظنون ان بونايرت مهدد انكثرا بذلك وان لم يكن
 فاصداً ان يعرض نفسه لخطار القيام بامر خطير كهذا
 الامر. ومع ذلك نقول ان بونايرت لم يكن يرى
 غير ذلك السبيل للعصول على الصلح. فانه كان
 يعلم انه لا أمل له بقول اقل نجاح بحاربة انكثرا
 بالبحر. وكان نلسون رئيس بوارج ذلك المصيق ولم
 يكن يسمح لقارب فرساوي ان يخرج من مواني فرنسا
 وكان بونايرت راغباً جداً في الحصول على حسب الامة
 الانكليزية ومياها حتى على ميل كل الامم الاوربية.
 ولذلك كان يكتب يدو جملأ كثيرة في جريدة
 المونيتور وكانت من افصح الجمل وبالمعنى ان كل
 قرائها اندهشوا باصابتها ودقتها. وكتب عن الوزارة
 الانكليزية المجدبة كتابة حسنة جداً فانه قال انها
 مركبة من رجال من اهل الحدق والاستقامة والتوايا
 الصالحة. وكان يحاول ان يبين لاوربا انه ليست
 لفرنسا مطامع وقال انها مستعدة ان تترك ما فتحته
 وجعل مقابلة بين ذلك وشدة محافظة انكثرا على
 املاكها الواسعة في الهند وجزائر البحار. وكان يجيب
 اغاظة الامة الانكليزية كل التجيب وذلك قال
 بدقة انه يرى انه لا سبيل الى حصوله على الصلح الا
 بالحمل على انكثرا مع انه عالم بما عدا الانكليز من
 الشجاء والقوة وبالخطار الكثيرة التي يعرض نفسه
 لها فعرياً كما لم يكن بعده غير الهلاك. غير ان
 الضرورة هي التي كانت تلجئنا الى ذلك وانه اذا
 رأت فرنسا ان الوزارة الانكليزية مصممة على ان
 لا تنفك عن تلك الحرب الابداء احدى الامتين
 يبادر كل فرساوي الى اجراء كل ما يمكن ليكون في
 نهايتها بعد لفرنسا. الى ان قال ونعم قوله على انه ماذا

يا نرى بلجينا الى ذلك الامر الصعب لماذا باترى لا
 نجعل نهاية لضيقات البشر. لماذا نعرض نصيب
 امين عظيمين للسقوط. حال كوننا علم ان المعادة
 في الامم التي تترك درجات النجاح العالية وهي حاصلة
 على حكومات حكيمة لا ترضي بان تعرض منافع
 كثيرة لخطر السقوط دفعة واحدة. انتهى. وكانت
 هذه الجمل السباسبية التي كان يجرها الفصل الاول
 في الجرائد ذات تأثير شديد في عقول اهل العالم
 فانها كانت صحيحة النتائج وقصبة العبارة ودقيقة
 المعاني. وكان يجر هذه الجمل في الجرائد ويقم
 استعدادات عظيمة جداً عند شواطئ المضيق الذي
 يفصل فرنسا عن انكثرا فانه اجتمع في شالي فرنسا
 باقرب من بولون مائة الف جندي من الفرنسيين
 وكانوا مجهزون ليوموا بلغ انكثرا. وجمع بونايرت
 من القوارب عدداً لا يحصى لتعبير الجنود الفرنسيين
 المضيق بها. وكان قد قيل انه بعد ان تنفرق بوارج
 انكثرا وتخرج من المضيق بسبب الانواء تنذر فرنسا
 ان تعبئة بقوة تمكثها من الاستيلاء عليه وذلك بعد
 خمود الانواء وقبل تمكن البوارج المتفرقة من الرجوع
 اليه. ولسارات انكثرا ذلك تنظمت ولكنها لم
 تغلق ذلك واخذت في تمرين جنود الحرس الوطني
 حتى ان كل البلاد الانكليزية اصبحت معسكراً واحداً.
 وانشأت حكومة انكثرا مركبات لنقل الجنود بسرعة
 الى محل الانقضاض فذه في حملة سنة ١٨٠١ واسمها
 حملة معسكر بولون

هذا وقد قلنا ان الامة الانكليزية تنظمت
 اذ انها كانت تخاف ان يفوز بونايرت المنتصر بالنجاح
 في ابتداء الحرب. ولا سيما لان الجوع كان يفعل في
 البلاد والاشغال في وقوف والرسومات كثيرة جداً
 وكانت ايرلاندا تكاد تجاهر بالعصيان وعامة الامة
 الانكليزية كانت تحب بونايرت وتحمل اليوم ان

الحكومة الانكليزية كانت حده في ان تهبها على يقضوا
اذ انها كانت تعلم انه عدو الامتيازات الامبرسية
وصديق العامة ليحكمها من الوصول الى حقونها . هذا
وكان الاميرال نلسون يحرص كل المصديق الواقع بين
فرنسا وانكلترا بيوارج لا تغلب حتى انه لم تكن تقدر
سفينة فرنساوية ان تخرج من مواينها بدون ان يبادر
ذلك البطل الى اسرها وكان تخطط ذلك الاميرال
متجاوزا لحدود الاعتدال اذ انه كان يرغب في ان
يفعل ما يرفع عنه لوم العالم واسترناؤه بالفتح عن
خلاص يونابرت من الوقوع في يده لما سار من مصر
الى فرنسا اذ انه كان قائما في حضن امرأة حتى انه
ما من احد من ابطال الجحرك كان يقدر ان يضبط
نفسه عن الفتحك من جرى اسباب ذلك التفتصر
الذي لم يكن يقدر ان يحو اثاره . وكان لفرنسا سن
كثيرة صغيرة حربية فاعتنى يونابرت في تسليمها
ووضع رجال من اهل الشجاعة والنشاط فيها وكانت
في ميناء بولون . ففي ٤ آب اخذت بيوارج نلسون
العظيمة تدنو منها بعظمة ولما دنت منها اخذت في
ان تطلق عليها كرات من المفاعع والبنادق . وكان
بعض تلك السفن مربوطا ببعض الاخر بسلاسل
حديدية وكلها مربوطة بالشاطئ . فلم يتمكن نلسون
من ان يأسر واحدة منها فالتمز ان يرجع فشلا غير
انه مهددها بالرجوع بعد بضعة ايام ليستقم منها . اما
رجالها الفرنسيون ففرحوا جدا اذ انهم تمكنوا من
ان يثبتوا في معركة حربية امام البوارج الانكليزية مع
ان من عادتهم الانكسار . وبما على ذلك كانوا
يتظنون رجوعه اليهم يوما فوما كلما كانوا قد تشعلوا
بشائهم الماضي عزوا على ان يذاعوا عن انفسهم اشد
الدفاع . وبعد المعركة الاولى والتي عشر يوما اي في
١٦ آب راووا يتقدم اليهم بيوارج كثيرة . وفي ظلام
الليل انزل قوارب بوارجهم الى البحر واقام فيها اقدر

رجالها واشجعهم يوم . المعلوم ان ذلك من اشد الحملات
خطرا ولم يفر في التوارخ ذكر حملة كهذه الحملة .
وقسم تلك القوارب المسلحة الى اربعة اقسام وامرها
بان تدنو من السفن الفرنسية الحربية بعد ان فعل
مما يمنع ارتفاع اصوات الخنادق . ولما دنت تلك
القوارب من السفن الفرنسية انشعب القتال بين
رجالها بالسيف واليدوس والحرب واطلاق البنادق
وكانت معركة خفية فان الرجال المتقاتلين كانوا
يجهون ويدافعون ويجهلون بدون مبالاة بالخفاطر
فكانت كانهم من الجهاد لا تغلبهم الاسلحة . وكانت
انكلترا تحارب لاسباب لا تخفي اذا قلنا انها كانت
تجهولة عندها . اما فرنسا فكانت تفاعع عن ذمارها .
ودامت تلك المعركة الخفية في ذلك الظلام الدامس
اربعة ساعات فقتل الوف من الفريقين ولم يقدر
الانكلزيان يثبتوا فارتدوا في كل الجهات ورجعوا
مكسورين . ولما سمعت الامة الانكليزية بشيخ المعركتين
المتكورتين ضعف اركانها الى افتتار نلسون على
تخريب اسعفادات يونابرت المصروفة في سبيل
الحمل على انكلترا وقالوا انه ربما كان الفرنسيون
يتمكنون من ان يهاجموا في نفس بلادنا
وقد قال يونابرت بهذا الشأن انني كنت قد
صصت على ان اقيم في سترسبورج عجايب مصرقاني
اقمت في البحر اهرامي وشرعت في ان اقيم بحيرة
ماريتوس . وكنت عازما على ان اجمع كل قواي البحرية
ولا يخفى انها في مدة قصيرة تصير كثيرة وقوة جدا
وبعد ذلك يهون علي ان اجمع على العدو هجوما عظيما
وكان المقصود ان اتمكن من ان ادوس الامة
الانكليزية فان نتيجة ذلك ظاهرة فان فرنسا مملوون
والانكلترا هاهنا يمكنني من ان انهي القتال بمعركة
كعركة اكنيوم . انهي
وكانت مواضع عقد الصلح بين الامتين المذكورتين

نزول شينافيدما . فشرع الانكاز في ان يطلوا الى
بونابرت ان يعقد الصلح فاجاب طهم بسرور
وملاحظة لا مزيد عليها . وقال لهم انه يهون علينا
ان نعقد الصلح اذا كانت انكنا رغبة في عقده . وقد
قال مستر انكسول بهذا الشأن ان بت وزير انكنا
الاول كان يحارب مبادي الجمهورية عندما تمكنت
الحكومة الجمهورية بالتفصيل من ان تصمد كل جراحات
تلك البلاد فانما رجعت اعظام المالية وظلت العلم
العمومي وارجعت آكار الذين كانوا قد هاجروا من
الكنوت وارجعت الديانة وشرعت في القيام
باعتقادات عظيمة للاصلاحات ولتغيير النظامات
تقريبا من افتاقين دستور جديد . وكانت الجمهورية
الفرنساوية اتجهت من انكنا في كل شيء خلا الجارة
التجارية والصناعة وكانت الامة الفرنسية اكثر
ارتقاء من الانكنا بجلالتها . ومن اصعب الامور ان
تفسر الوزارة ان تمنح تقرير السلام في ظروف مناسبة
كذلك الظروف حال كين الجرائد والمفاوضات
العمومية حرة وذات نشاط

وفي ٢٢ تشرين الاول مساء صار امضاء شروط
الصلح الابتدائية في لوندرا . وفي نفس ذلك المساء
خرج بريد من لوندرا ليصل الى فرنسا ذلك الخبر
المسر قوصلا الى مانيرون في اليوم التالي بعد الظاهر
باربع ساعات وكان ذلك المكان محل تنزه بونابرت
وكان الفاصل الدلتة مجتمعين ليتفاوضوا في الامور
المعلقة بالسياسة . ولما بلغهم ذلك الخبر فرحوا فرحا
لا مزيد عليه فابطلوا اعلمهم وتمانوا ان كلا منهم
كان يهني الاخر بذلك النجاح العظيم . اما بونابرت
فلم يتدرا ان يضبط نفسه عن اظهار شدة فرحه فاطهره
قائه كان قد اقام باعمال يحن له ان يفر بها في سنتين
صرف كل جهده وحذقه في سبيل ترقية اسباب
مصالح فرنسا فارجع الراحة في الداخل ومكن العالم

من ان يتمتع بسلام تام . فقال الفصل كامباز اننا
قد نجحنا في عقد معاهدة صلح مع انكنا ولذلك من
اللازم ان نعقد معها معاهدة تجارية بحيث تربل كل
اسباب الخلاف . فاجاب بونابرت على الفور انه لا
يلزم ان يسرع باتمام ذلك فانه قد عقد الصلح السياسي
فمن الواجب ان تتمتع به وسنعتد المعاهدة التجارية
اذا تسرع عقدها فاني لا ارضي بان احل الصناعة
الفرنساوية اقل اثنال للمصنوع عليها فاني لا ازال
اتذكر وبلاات سنة ١٧٨٦ . انتهى

اما حكومة انكنا فكتمت الخبر ٢٤ ساعة لكي
يشيع الخبر المسر في بارز ولوندرا في وقت واحد .
ولما عرفت الامتان بو فرحتا فرحا شديدا جدا فان
ذلك الصلح انما هو راحة واسط اوريا فانه صلح عمومي
وقعه العالم كله لتجارة كل الامم . فان الحرب غيم في
البلدان ظلام الويل والشقاء والنعم والسلام بشرق
فيها نور النجاة والثروة والراحة فاقام الاله لي بالتقوير
فرحا في كل مكان حتى ان اوزن الرجال كانوا
يتعانفون فرحا وجورا . اما عامة الانكنا فتمت
نفسها الى تاثيرات الفرح الشديد كل التسليم فانهم
كانوا يجهون الفرنسية وبين وكانوا يملون كل الميل
الى ذلك البطل الصنيد والحكيم المجاذق الذي
بدل الحرب بالصلح وساس فرنسا بالعدل والتيقظ .
فكانت تمير في شوارع لوندرا صارخة فلو عيش
بونابرت . وكانت كل المركبات التي تخرج من لوندرا
الى اماكن اخرى ترفع رايات مكتوبا عليها مصالحة
فرنسا واخذ اهالي لوندرا يسرون رقصين قاصدين
بيت سفير فرنسا الذي كان مرسل لعقد المعاهدة
ووصلوا اليه عندما كان يدخل مركبة ليذهب الى
وزير خارجية انكنا ليسلمه المعاهدة التي امضتها
حكومة فرنسا وسلم منه المعاهدة التي امضتها حكومة
انكنا

الهيام في فتوح الشام
(من قلم سليم اخندي البستاني ناع الاجزاء السابقة)



او غمط الالبسة ثياب بدوية

المطابقة على ان تقوم بافعال الرجال لانه يصعب علينا ان نصدق ان الامور المذكورة هي وحدها سبب تعرض نفسها للاخطار التي كانت تظن انها تكون نصيب كل من بات اسير العرب في ذلك العصر مع انها ربما كانت هي وحدها وليس سواها . فالتخلصة ان هذا هو ما بلغنا عن اخبارها والله اعلم وبعد ان لبست ملابس بدوية قالت في نفسها من الاصابة ان يكون معي من الثنود ما يسد حاجتي حتى اذايت في ضيق بقدر المال ان ينفذني منه فانت ببلغ

من الثنود الذهبية ووضعت في كوسين ووضعت كلاً منهن في جانب من راسها تحت شعرها الكثير وعند الوقوف امام المرأة رأت انها لا يظهران . ثم اتت بقلم ودوائر وقرطاس وربطتها في فخذها . وبعد ذلك دعت اليها خادماً وامرته بان يشد على فرس غير كريم من خيلها ثم لبست ثوباً كبيراً رومانياً غطى الملابس البدوية وخرجت من مخدعها في اول الليل ووضعت في جيوبها زاداً وحملت اناه لابن غير انها خبائه تحت الثوبها . وبعد ان ركبت قالت للخدام اني ذاهبة

من العرب ويأتون المدينة بأموالهم المنقولة وأولادهم ونساءهم ومواشيهم وزادهم . وكانت تحب ان تنام غير انها استصعبت ذلك على الخصوص وهي لابس ثيابها البدوية التي كانت غير نظيفة لتصور مشابهة لثياب البدويات الحقيقيات . فصرقت أكثر الليل في البكاء والصلاة فانها طلبت الى الله تعالى ان يردها سالمة ظافرة بالرغوب ونذرت نذراً وهو ان سلمت ونفعت بلادها بمجد منها تصرف في سبيل تخفيف شقاء الزنراء قدر ما تصرف على نفسها من لبس واكل وحظ وغير ذلك . وبعد ان صلت ونذرت ذلك الذر تنوى فيها ونشجعت ورجحت الرجوع بالسلامة فان صلاتها نفعها كنعها لكثيرين من الذين يعتقدون باجابه صلوات الذين يصلون بالانكسار الشام على مراحى تعالى فبعد ان ينتهوا يشعرون بما يوطد املهم بنوال المرغوب فيسبرون في سبل اعظام على بركات الله . ولما ارتاح بالها بعد ان صلت غلب النعاس عليها فنامت وحلمت بانها تجتمع بجوليان وعند الابتداء بالحديث معه سمعت ضجيجاً فاستيقظت واذا بباب المدينة مفتوح والناس يدخلون منه ففرحت لما رأت سهولة الخروج على انها تذكرت من انقطاع ذلك الحلم المحبوب عندها ووقفت وسارت الى جهة الباب ويدها اناه الذين فارغوا وذلك بعد ان طلبت الى الله والمسبح وجميع القديسين ان يرافقوها . ولم تدن من الباب الا عندما اشتد الازدحام فيه وذلك قبل ان تكمل نور الصباح . وهكذا فازت بالخروج من المدينة بدون خوف لان صلواتها بدلت جنود الخوف بمجنود الشجاعة والثبات ومع ذلك كان قلبها يخشى كل ما خطر لها بهال انها سائرة الى ما فيه خطر وربما كانت تبيت غير قادرة على الاجتماع بجمعها . وبعد ان بعدت عن المدينة مسافة كافية مالت الى بستان لتستريح برهة وتسال

الى بيت صديقة وربما كنت ارجع نهار غد او بعده . وكانت تكلم بصوت مرتجف ويكره لامزيد عليه لانها كانت تنول في نفسها هل ياترى ارى هذا المكان بعد واجتمع بجمعى داخل هذه الدار . فاذا ياترى يفعل بعد ان يقرأ تحريمي ويسمع بفعلي اما يقول انني جاهلة وقد جعلت لنفسي دخلاً في ما لا يعني . وبالحقيقة انها كادت تنزل عن فرسها وترجع الى البيت وفي ناول ان الاجتماع ساعة جوليان افضل من العالم كلوما لي ولذلك الامور غير ان ثبات عزمها وحبها لوطنها ولتفكير فضل نفسها ونشر عظمة اعمالها وبخنها على ذلك الضعف فسارت الى جهة باب المدينة وهي غائصة في بحار من الافكار كادت تجعلها غائبة عن الصواب . فلو سألناها ما ذا اشغلت افكارك بين باب دارك وباب المدينة لقلت لا اعلم غير انني لا ازال اتذكر انني افكرت بقتل واسر وحب وشوق وبكاء وساب واحتراق وموت وكان تفكري بهذه الامور مرتبكاً حتى بت لا اقدر ان اميز فكرياً عن فكري ولا ان اعرف لها كلها ولا بعضها نتيجة . ولولا وصولي الى القرب من حراس الباب ومعرفتي انه لا سبيل الى الخروج وان دنوي منهم على تلك الحال يحلمهم على ان يظنوا بانني جاسوسة البدو فيقصوني الى ان يظهر امرى فامع عن تنفيذ مرغوي لما رجعت الى نفسي واوقفت فرسي ونزلت عن وملت الى طريق اخر . وسارت الى خان قريب وربطت فرسها فيود دفعت لصاحبها اجرة الخان وثن طعام الفرس عن ثلثة ايام وقالت له ان احسنت الاعناء به اكرمك عند الرجوع حتى رايت فيه اثر الاهال لملك قاتر يحمي بالاكرام اكثر ما تريحه اذا قلت طعاماً واهلته . ثم سارت لتنظر مكاناً قريباً من الباب لتجلس فيه الى الصباح عندما يصير فتح المدخل الالوف الذين كانوا يخرجون من قري الشام للخص

عن العرب واحوالهم فلم تر احداً فيه غير انها رأت بقرة ترعى فيه وحدها فسرت بذلك اذ انه مكها من ان غملاً قصعتها لينا وتذهب بها الى معسكر العرب فكبرها من البدويات فتيبته . فامسكها وربطتها وحلبتها ثم افلتتها وقالت في نفسها ساجعل هذا البستان مترلي كل ما تمكنت من الرجوع اليه فاكتب في البيت الموجود فيه ما يلزم ان اكتبه وانام فيه . هذا بعد ان رأت ان فجع بابو سهل جداً . ولما خرجت من الباب اغلخته وبعد ان ربطت البقرة في مكان لا ترى فيه بسهولة اذا دخل احد البستان ولو فجع باب البيت خوفاً من ان يذبحها من براها للارتفاع بلعبها

وكانت قد اهلكت امراً كان من الواجب ان لا تهمل وهو الحذاء فانها لم تبدله بما تلبسه البدويات عند الوصول الى اراضي بحجرة يصعب عليهن ان يمشين عليها حفاة فانها اكنفت بلبس حذاء قديم روماني غير ان ثوبها كان طويلاً ولذلك لم يكن يظهر الا نادراً . وكانت لا تعرف العربية فلما دنت من طليعة جيش العرب قالت في نفسها قد وصلت الى اهلك . واخذت تفكر في انفس الوسائط للدخول الى المعسكر فقالت ان دخلت مع البدويات فرما ظهر امرى لعدم معرفتهن اباي فالأوفق ان اسبروحضي الى ان اصل الى الثرب من الجنود فاجلس بجانب شجرة متظاهرة بطلب الراحة الى ان يراني احد منهم فيكلمني فادعي الحرس والصم واعول على الكلام بالاشارة . فدنت قليلاً غير انها خافت . فوقفت وقالت اظن ان الأوفق ان ادنو من المعسكر بعد ان تغيب الشمس وبعد التامل برهة عولت على ذلك وجلست بجانب شجرة وذلك بعد الظهر باكثر من ساعة واكلت قليلاً من زادها الموضوع في جيبها والربوط على ظهرها بحسب عادة البدو . وبعد ان

اكلت وشربت قليلاً من اللبن الذي كان معها شعرت بالتعب وتغلب عليها النعاس فنامت اذ انها كانت تعلم انه اذا راها العرب على تلك الحال لا يعارضونها لظنهم انها بدوية نائمة من شدة التعب . وكان الرومان قد وضعوا حراساً في بعض الاماكن وكانت اوغسطا تعرف رآكرهم موافق بعض الجنود الرومانية فانه قد سبق الكلام انها كانت تعني بملاحظة ذلك وتدوينه في مذكرات عندما كانت تخرج مع محبها لتناظر على ذلك معه وهذا مكها من عجانية المرور بالحراس واحتملت مشقات كثيرة في سلوك سهل ضيقة معوجة الى ان وصلت الى البستان المذكور وسنة الى المكان الذي تغلب فيه العاس عليها فنامت

وبعد ان نامت نحو ساعة مر بالقرب من المكان الذي كانت قد نامت فيه رجل من العرب وكان قاصداً الذهاب الى ظاهر المدينة ليتجسس احوال الجنود الرومانية التي كانت نازلة فيه للقيام بالحرس فراها نائمة فدنا منها بدون ان تشعر به واخذ يفرس فيها وينظر الى اناه اللبث الذي كان موضوعاً بالقرب منها . ومع انشأى ان لون وجهها ليس باسمر كلون وجوه البدويات لم يخطر له ببال انها من الرومان بل ظن انها بدوية مستائمة وانها تعرف طرق المدينة ولا تتحج عن ان تخدمه بالد على الطرق التي ربما كانت تعلم انه يقدر ان يسلكها بدون ان يصادف خطراً فاقبضها . فتمضت مرعبة وكادت تسلك باللغة اليونانية . فقال لها مالك نائمة باهنة . فلم تجب بشيء بل نظرت في وجوه نظرة الاصم الابلهم . فلما راي جمالها دهش . وقال لها مالك لا تخجيني يا ايها الفتاة الجميلة . فتبسمت لها وشارت الى اذنها بانها لا تسع . فقال سبحان الله ما اعظم هذه الحصاره فاشاره الى لسانه بان تسلك فشارت هي ايضاً بانها

ففتحها فعدنا رئيسهم منها وقال لها لا تنقدي . فوقفت امامه وقوف من علم من حركات مكله انه يريد ان يبلغه امرآ . فاستشاط الرئيس غضبآ عندما رأى انها لا تجاوبه . فقال لها الا تسمعين كلامي فاشارت اليه بانها لا تسمع . فضحك وتفرس في وجهها ورأى بنضلات نور النهار كمال جمالها . ففي انثناء ذلك ارثته اناه اللين فاشارت اليه بان يشترية . فاشار اليها بان تذهب الى الجهة الاخرى . فرجعت على الفور وقد سرت سرورا لا مزيد عليه اذ انبهارت ان جيش العرب كان يقوم بالحراسة حتى القيام وكنت في مذكرتها وصف الاماكن القريبة منه وغير ذلك مما ينفع قومها . واستمرت على المديرا الى المكان الذي اشار اليه رئيس الحراس المذكورين الى ان وصلت الى قوم من البدو والفلاحين نساء ورجالا . فلما دخلت بينهم رأت انهم من الباعة . فلم تجلس في مكان منفرد ولكنها اختلطت بهم لئلا يلاحظوا انفرادها فيعرفوا احوالها . ولما جلست بالقرب من بدوية سالتهما من اين انتي ومن اية قبيلة فاشارت اليها بانها صاه . فاخذت تلك البدوية سيف النفرس فيها فان النار كانت مضمرة بالقرب منها فادھشها جمالها وبياض لونها ونعومة يديها فانها كانت قد رآتها مرة واحدة فان اوغسطا كانت تفتتد في ان لا تظهرها . فعدت تلك البدوية من بدوية اخرى واخبرتها عن اوغسطا فاقترعت منها لتراها وهكذا الى ان اجتمع حولها كثير من اولئك النوم . فعند ذلك تيقنت بانها في اطالة اقامتها بينهم خطر عليها ولذلك نهضت وخرجت من بينهم فتبعها رجلان لانها اسأ الظن بها ورغباني الوقوف على حقيقة امرها اذ ان البدويات اللواتي رايتها قلن انه ليس في البدويات مثلها في بياض اللون ونعومة الجسد . فرائها اوغسطا وخافت منها اذ انها كانت تعلم انها ليسا من الجنود ولكنها

لا ندر ان نكلم فخرن عليها حزنا شديدا جدا وقال لولا البكم والصمم لكنت خبيرا من عشرين فتاة . ثم اشار الى اناه اللين فاشارت اليه بان يدفع ثمنه . والحاصل انه رأى انها ليست بمقدرة على نفعه بشيء من جهة دله على طريق امان ولذلك رجع عنها حزينا لانه رأى من جمالها ما بين له انها لولا علناها لكنت في مركز اول بين نساء قبيلتها . ولما رأت اوغسطا انه رجع عنها وسار الى جهة الشام سرت بتجاح حيلتها على هذا الرجل وتشدد عزمها وكادت تيقن بانها ستفوز بالرجوع الى محبها بعد ان تنف على ما بانت راغبة في الوقوف عليه من احوال الاعناء وقوتهم وقالت باليتني اثبت بامرأة تعرف اللغة العربية للوقوف على بعض اخبار بالكنكم معهم وعند الغروب نهضت واخذت تسير الى جهة معسكر العرب وكانت خطواتها سريعة وعزمها ثابتا فان غلصها من العربي الذي ينظها من النوم حملها على الاعتقاد بانها يصعب على النوم ان ينقوا على حقيقة امرها . ولم تكن تعرف الجهة التي باتها الذين يبيعون الجنود مآكل ومع ذلك لم تنف لتتصرف في ذلك ولكنها سارت الى ان اقترعت من الجنود وصارت تسمع كلامهم . وعند ذلك وقفت برهة وارادت ان تصعد على رابية لترى الجيش كله . فرأت تلاء صغيرا فسارت الى ان وصلت الى اعلاه ونظرت الى الجنود العربية وقالت في نفسها اذ رأت قلنهم بالنسبة الى كثرة جنود قومها ما اشيع هولاء النور الذين يتجاسرون على مهاجمة مالك كبيرة بجيش قليل مع كثرة مدنها الحصينة وقلاعها واتساع بلادها وانتظام احوال جنودها وحسن التجهيز . ثم انحدرت عن تلك الرابية وسارت وان الظلام يكاد يحجب وعندما وصلت الى قوم من الحراس طلبوا اليها ان تنف فلم تبال بكلامهم بل سارت الى جهتهم . فتعجبوا من

من الذين يسلمون في انهم لعل التلّي ونهب
اليوت وكانا من الذين يعرفون لغة العرب ولغة
اليونان فانها كانا يتداخلان في الاعمال في بلاد
الامتين . فدنا احدهما منها وقال لها باللغة اليونانية
انك لست من البدويات ولكنك من بنات الحضرة
فماذا ترى اتي بك الى هذا المكان اما هو طلب
التدخل مع رجال العرب لتوال المال بهذا الحال
الفتان . فلما سمعت منه ذلك ارتعدت فرائصها
وخفت فوادها غير انها صممت على الظاهر
بالصمم والبهكم فنظرت اليه نظرة من لم تنهم الكلام
وتسمت . فتسمت لسمها . وقال لها اني من الذين
يعبدون الجمال واللفظ فاسخبي لي بان اعد جمالك
فقلت في نفسي العباد بالله من هذا الكفر ومالت
عنه وعن رفيقه الذي كان قد دنا منها عند استماع
كلام رفيقه وطلبت الابتعاد عنها . فوضع يده على
كتفها وقال ان كنت طالبة المال فهو بين يديك
فان عينيك السوداءين قد فتكتا بقلبي الوطان فما
من عزبلا يبذل في سبيل حبك . فلما سمعت منه
ذلك وشعرت بوضع يده على كتفها اقشعر بدنيسا
وقالت في نفسها لو عرف جوابان بانني انية الى هذا
المكان لمعتني كل المنع فانه ما من خطي اعظم من
خطاي فان الفتاة التي تخرج فتكون بين الجنود تعرض
نفسها لاعظم المخاطر ولا ردا الاهانات فارادت ان
تخلص منه وصرخت صراخ بكاء . فلم يتركها ولكنه
امسكها بيده الاخرى التي وضعها على كتفها الاخرى
وقال لها يا محبي قتي وانظري الى الذهب الذي
اقدمه لك لتوال رضاك بان كفاك فني على المغرم
بحبك والا فابعده عنك فينيتني شاكرًا يشكو هواك
ويشكر حسنك . فقلت في نفسي لندارتك غلطًا
عظيها ومن ياترى يخلصني من سوء عواقبها يا يلاه
وامصوبناه . ومن شدة الحزن كادت تستطع على

الارض مغشبا عليها . غير انها تشددت وقالت ان
تغلب الضعف علي يمكن هذين الجاهلين من مرادها
فتفتر منها وافلتت من يدي الذي كان قد امسكها
وصرخت صوتا اخر . فقال احدهما للآخر انها ليست
ببدوية ولا من النساء اللواتي يخرجن الى الجيوش في
طلب المال ولذلك اظن انها قتي من الرومان قد
لبس ملابس بدوية وانى يتجسس احوال هذا الجيش
وبما انها تكلم باللغة العربية لم تنهم او غسلا كلامها
بل سارت في طرفها وكانا يسيران وراءها . وجرى
ذلك كله في مكان قريب جدا من المعسكر . فقال
احدهما للآخر اقنها بالثقة لعلنا نكشف امرها فتتال
جائزة من امير الجيش . فدنا ذلك الرجل وامسكها
ومنعها عن المسير وقال لها باليونانية قد عرفنا بانك
قتي ففك لانتك ببذل المال فنجوم يد الاعدام
الذين يقتلونك عند الوقوف على خبرك ولا سيما
عندما يعرفون بانك جاسوس تجاسر على الذنوم
معسكرهم للوقوف على احوالهم واعلمهم . فوقع هذا
الكلام الرعب في قلب او غسلا غير انها سرت اذ
انها اظن انها قتي ولم يخطر لها بالان فتاة تاتي المعسكر
بتقصده التجسس . فالت الاوفى ان احاسنها واين
لها يا قتي لست بقتي بطلان سبيلي . فنظرت اليها
متبسمة وشارت الى اناء اللبن ثم اشارت بان يشرباه
ثم ازاحت لباس راسها واخذت تحكه فبان شعرها
الطويل السادل . فراه الرجلان وقال احدهما للآخر
انها فتاة فانظر ما اجهل هذا الشعر الاسود . ثم اخرج
دينارا وقال لها خذي هذا من اللبن ثم اخذ منها الاناء
واراق بانابه على الارض وارجمه لها فلتست بدها
اللطيفة الناعمة فقال لرفيقه ان بهما انهم من الدمنس
فكيف تقول انها قتي قاضي الافشاء قصد ثم تقرب
طلبا لزيادة المال . فلم تصد هابرة فتراجع في البيت .
فجلسا على الارض وبنت تسير الى ان اعدت عنها

ان فرغ الامير من ان يجيب الترجمان على حديث ذلك الرجل الروماني . ثم اخذ في تبليغ الجواب باليونانية وقال ان الامير وجيشه وقواده يعلمون ان الله معهم وأنه قد اولاهم النصر على ان ذلك لا يتم الا بالوسائل فن واجابوا افرار المجهد في استخدام احسبها وقد صمم بعونه تعالى على اكرامك واكرام جميع الذين يسعفون بالدخول الى المدينة بدون ان يلتمز ان يهرق دمًا كثيرًا . اما قبولك وقبول الذين هم من من رايك في الاسلاميه فهو من اسهل الامور واحبها لدينا . وبناء على ذلك اطلب اليك ان تبين لي اسهل السبل لتفتح المدينة . ولما رأت اوغسطا ان هذا الرجل الروماني هو من النواد المعبرين وأنه قد خان بلاده وانى يسعف اعداء هاتي فتحها اضطربت واي اضطراب وقالت انه لا سبيل الى النجاة غير انه لا بد من ان اجعل العدل ينفذ في هذا القائد الخائن ليكون هلاكه وسقوط بلاده في وقت واحد . ولا ريب في ان عملة وعمل حاكم بصرى يستعمل العرب الفاتحين على احتقارنا فانهم كيف يركبون الينا ويشركون رجالنا في الاحكام بعد ان يروا اننا لسنا بامناء فها هو زمان سقوطنا الادبي والمادي . فاجاب القائد الروماني قائلاً ان الرومان مصممون على الخروج الى قتالكم تهارغدا او بعده بيضة ايام فان خرجوا تهارغدا او بعد غد اكون انا معهم فموصفا عن ان اثبت مع فرقتي بقائكم انهزم عند الحملة الاولى او الثانية واجعل قومي يهزمون معي وبعد ذلك اجتمع بكم وارى ماذا ينبغي ان نفعل لئيم لنا الثور . فترجم الترجمان هذا الكلام للامير فشكره وقال له بلسان الترجمان ان الاجتماع يكون هنا فاني ساترك فيو رجلاً لتبلغه ما يلزم تبليغه لقيام المصلحة عندما نرجل من هنا لقتال او غير ذلك واظن ان هذا الترجمان هو ذلك الرجل وعلى كل حال لا تنف عن

مسافة وراث امامها قومًا من الرجال جالسين عدد نار مشبوبة وراث بينهم رجلاً لا يسأ غير لباسهم . فحدثت منهم . اما الرجلان اللذان كانا قد جلسا فاخذتا يتبعانها فلما رايانها اقتربت من اولئك الرجال تكبرا اذ انهما كانا يخافان ان يقتربا منهم لانهم كانوا مجنونهين وكان قد صدر امر القائد خالد بن الوليد بأنه كل من دنا من المعسكر العربي بحيث يبنى بينه وبين الجنود اقل من المسافة الفلانية يعرض نفسه للقتل هذا اذا كان من الاهالي او من غيرهم الذين ليسوا من نفس الجنود العربية . اما اوغسطا فاستمرت سائرة نحوهم الى ان صارت تسمع حديثهم وكانت هي في الظلام وهم في النور ولذلك كانت ترى حركاتهم بدون ان يروها . وفازت بالجلبوس وراء شجرة صغيرة ملتفة قليلاً . فسمعت كلاماً يونانياً فان ذلك الرجل الذي كان لا يسأ غير ملابس النوم كان يقول لرجل اخر وهو ترجمان قتل للامير ان الشقاق واقع بين قوما وقد وقع الرعب في قلوبهم بعد المعارك التي جرت واصبح كثير من معتقدون اعتقادكم ويجيبون ان يسلموا المدن اليكم بدون قتال . ومع ان الحكومة قد اشاعت عن اعمالكم ما لا يسلم بقلوب دينكم ولا ناموسكم لتوقع الخوف في قلوب الاهالي منكم قد عرف كثير من الحقائق وصمموا على الدخول في دينكم وعلى تسليمكم المدينة عند سنوح الفرصة الاولى . فاخذ الترجمان يترجم هذا الكلام فلما سمعته اوغسطا اغتاظت ونظارت الى ورائها قرأت المرجلين واثنين عن بعد فخافت ان يبلغا القائد بان امرأة اخذه في ان تسمع حديثهم . ولذلك صممت على ان تدنو من النور وتجلس عند حائط صغير فاذا رات ما يدل على بلوغ خبرها الى الثور تتعد بسرعة عشرين او ثلاثين خطوة وتلف شويها وتنام لتبين لهم بذلك بانها آمنة جميع الغوائل . ووصلت الى المكان المتصور قبل

ان انا في مكان مستتر لعله يريدون ان يراني وان
راني يجدي نائمة فاحاول النجاة منه في هذه المرة كما
نجوت في المرة الاولى . فسارت بضع خطوات فرأت
حائطاً غير مرتفع وعليه نبات ملتصق فقامت بحيث
لم يكن يسهل على الماران براها ولا سيما في الظلام .
فاخذت ذلك الرجل في المعبر وبعد ان سار نحو دقيقتين
سمع صوت رفيقه يناديها فجاءته وقال له هل انت
باحد قال نعم لقد انتيت باحد الحراس . فقال له تعالى
يو انا هنا لنفث على المتصود اي اوغسطا فانها كانا
قد صمنا على ان يبيننا لها انه لا بد من احد امرين وهما
اما الانقياد الى طاعتها واما انعامها بانها جاسوسة
وانه يسهل عليهم اثبات ذلك فان لونها وجسدها
ليسا بلون بدوي ولا يجسدها . وكانت اوغسطا تسمع
كلامها بدون ان تنهمه وعقد ذلك ثقت انها
ارتكبت غلطاً لا مزيد عليه لانه بواسطة فهم كلامها
ربما كانت تقدر على ان تبعد اعظم الخطر وتجنب
المقبوط في اردا الممالك . واخذ هؤلاء الثلاثة الرجال
في التفتيش بالقرب من المكان الذي كانت قد نجت
فيه يريدون ان يروها . فقال ثالثهم لقد نخرتمني واراد
الرجوع . فقال له لا ترجع فانه لا بد من ان تجدها
في هذا المكان . وحملها كلاماً على الاجتهاد في البحث
الى ان وقف احدهم عند الحائط . فقال له الثالث
اننا باحثون على ما لا وجود له في هذا المكان .
فقال له اذا لم تجدوها في هذا المكان ترجع بعد الاعتذار
اليك وسار الى الجهة التي كانت نائمة فيها فلم يرها .
ومن المعلوم انهم اصعب الامور وصف حالها اوغسطا
عند ما كانوا يبحثون عنها وعلى الخصوص عندما كادت
رجل ذلك الرجل تصدمها وهي نائمة فان دمها كان يجري
ناراً حاراً واثارة بارداً في عروقها وكانت شدة خفتها
قلها ثقليها لانه كان يحال لها ان الباحثين عليها كانوا
سناني يقينها

تبلغ كلامك الى من ترى حول عنقه مندبلاً ايض
فقال له الثالث الروماني السمع والطاعة للمولى
فالتمس اليك ان تمن علي برضاك والله الاحد هو
الذي يوقني واياكم الى المقصود . فوجد خالد بن
الوليد بالجواز وصرفه فصار راجعاً الى المدينة . فقال
خالد انهم بعد ذهابه لولا ظلم حكاهم وفساد غاياتهم
لما وجدنا بينهم هذا الانشقاق فلعل منهم صالح وابس
لم بعد ذلك صالح عموه وبنو اركان الى حكومتهم
ولا الى انفسهم فلنجدهم عبرة لنا ليعدنا عن انراة يعجل
سقوطهم . يعجل فتوحنا . وكانت اوغسطا تسمع كلام
خالد بن الوليد وتود ان تكون فاعدة على فهو . وبعد
انصراف القائد الروماني بزمان قصير ذهب احد
الرجلين المذكورين الى جهة الحراس الذين كانت
قد مرت اوغسطا بهم وبني الرجل الثاني واقفا ينظر
الى جهتها غير انها كانت تراه بدون ان يكون هو
قادراً على ان يراها لان النار كانت مدممة بالقرب
منه وكانت هي جالسة في الظلام . فقالت في نفسها الا وفق
ان ابتعد الى ان اخلص من مكايده هذين الرجلين
فان الظاهر انها مصيومان على ان يوقعا ضرراً في ولولا
ذلك لما ذهب احدهما وبني الاخر يترقبني . فتمضت
وسارت شيئاً فشيئاً مخافة خطاها بحيث لا يكون لها
صوت شديد . وفي اثناء ذلك كان الرجل الذي كان
باقفا قد ابتعد عن النار التي كانت قد قاربت المحمود
ونظر الى الجهة التي كان قد راها ذاهبة اليها فرأى شيئاً
كالحبال واقفاً . وجرى ذلك بعد ان كان قد انقض
اجتماع خالد بن الوليد بالقائد الروماني وصار ذلك
الرجل يقدر على ان يذهب الى المكان الذي كانت
قد ذهبت اوغسطا اليه بدون ان يتجاوز الحدود
المقررة . فصار اليه مسرعاً ولما شعرت اوغسطا بقدمه
ارتعدت فرائصها واضطربت فقالت في نفسها لا
يسبل الى النجاة بالهرب لانه اسرع من رمي فالافق

ملح

(من فلم مانويل افندي فيليبينس)

دهاء المصور

الى بعضهم مصورا ماهرا وطلب اليه ان يصور
له صورة شخص حاة بني اسرائيل وم جائزوت
البحر الاحمر مع غرق فرعون وجنده فاجاب بالاجاب
وقال له ان يعود اليه بعد ايام معلومة لوسله الرسم
فقبل راجعا . اما المصور فبعد ان اطلق النكرة
قلبا في امر تطابق الرسم على المطالب اخذ فرس
يحمرا بخص حوضين من الموج متطابقين على بعضها
بعض . هذا ولما كان اليوم المعين جاء الرجل يطلب
الرسم فقال له المصور انه جاهز ورفع الستار ليريه
اياه فلما نظره صاحبا عجب غاية العجب اذ لم ير سوى
رسم بحر فسال المصور قائلا واين هم بنو اسرائيل
يا صاحب فقال لقد جازوا البحر . قال واين فرعون
وقومه فقال لقد بانوا في قلب البحر فاضطر الرجل
ان ياخذ الرسم ويدفع الثمن وخرج وهو يتعجب من
مكر المصور ودهائه

سرعة المحاضر

خرج بعضهم من قهقهة في المنشأة (في الاسكندرية)
ونادى حمرا لكيا يشبع حيث كان قاصدا فاني مرعا
وقال له الى اين تبني الدهاب ياسيدي هذا ولما كان
ذلك الحواجا مشاعلا جئا ومكثرا اجابة انما انا ماض
الى جهنم فقال الحمرا من فوره انا انا اوصلك
الباب يس يا مسيو فتحكك حتى كاد يمتط عن الحمار
انشغال البال

ان ذات يوم بعض اصداق الفيلسوف الشهير
اسحق نيوتون الزيارته بقصد مناقلة الطعام معه
فوجده مشغلا بل مستغرقا في حل بعض المسائل

رياضية وفلكية فاستطره ملها فلم يات فجماع الرجل
وكانت المائدة قد اعدت . فقام الزائر المذكور وكشف
عن اناه فضي كان فيه دجاجة وتناول منها تسمكا
كافيا ثم غعل الاناء وبعد حين حضر نيوتون وهو
يقول لصاحبه اني جائع جدا وقابلني جسد ايشا
وجلس على كرسيه ومد من فوره يده الى الاناء المذكور
وكشفه فرأى ان الدجاجة قد اكلت قسم منها فمض
في الحال عن المائدة صارخا آه ظننت انني لم
اتعد بعد والظاهر انني قد غلطت وعاد الى شغله
حرب الزنوج في الليل

دخل بعضهم محل مصور للتفرج وجعل يطوف
فيه متفرجا على ما حواه من الرسوم الى ان وقف
بازاء رسم اسود يحكي فنام الظلام فالتفت الى المصور
وقال ما هذا الرسم فقال انما هو رسم زوج مخارين
فقال لكني لست ارى شيئا ما تقول . فقال المصور
انما هم مخارين في ليل تكاث ظلام فلا تدر ان تراه
سائل وفيلسوف

سال بعضهم فيلسوفا كم هي انواع التفراء فقال
التفراء نوعان قال اين لي ذلك فقال النوع الاول
هم اولئك الذين قساوة المحاكم وظلمهم جعلهم على تلك
الحال وهؤلاء هم غير اهل للقيام باقل امير لان ففرهم
انما هو نتيجة عبوديتهم . اما النوع الثاني فانما هم اولئك
الذين لم يذوقوا ولم يشاوا ان يذوقوا لذات رفاهية
الحياة وهؤلاء هم الاهلية للقيام بامور عظيمة لان
ففرهم انما هو نتيجة حريتهم

حكم غريب

حلم مارسياس انه يذبح ملك دانيس فبلغ دانيس
قصة هذا الحلم فامر بقتل مارسياس المذكور قائلا
انه لو لم يكن قد فكر بقتل هذا الامر في البينة لم
يحمل به لولا فسال اهل شورا اذا كان ذلك الامر
عادلا . . .